

توفيق الحكيم

رصاصه في القلب

ملف من الطبع والنشر
مكتبة الآداب وطبعتها بالجاميز - ت ٩١٩٣٧٧
٤٢ ميدان الأوبرا - ت ٩٢٠٨٦٨
الطبعة السنوية
٦ سكة الشاوي بالحمية الجديدة

الفصل الأول

عيادة طبيب . مكتب الدكتور . حجرة لها نايلان . الدكتور سامى يخلع على عجل المعطف الأبيض ويرتب هندامه الخارجى بعناية بعد أن ينظر فى ساعة ذهبية فى معصمه . . . ويتأهب للخروج . جرس التليفون يدق فوق المكتب . . .

سامى — (يجرى على صوت جرس التليفون) ألو — أنا الدكتور سامى نفسه ، مين ؟ أهلا وسهلا . . حاضر يا فندم عنوان البيت شارع القصر العينى ، بعد ساعة أكون عندكم . قبل كده مشغول . بس خليه ياخذ مسهل . . (يفتح أحد البابين ليخرج وهو يصفر بغمه مبتهجا فيصطدم بشخص حسن الهندام داخل فى هياج واضطراب بسم الله الرحمن الرحيم ا جرى إيه مالك يا نجيب ؟

نجيب — (وهو يلهث يرتدى على أقرب مقعد) أسكت أنا توفيت!

سامى — حد قابلك من اياهم . قلت لك ألف مرة اقصر الشر وابتعد عن الشوارع اللى بيطلعوا لك فيها أصحاب الديون بالنهار !

- نجيب - (في صوت متداع وهو مضمض العينين) مش ديون ..
- سامى - امال ايه الحكاية .. مالك ؟ ماتضيعش وقتي .. أنا لازم اقابل خطيبتى حالا .. (ينظر فى ساعته)
- نجيب - ابعت حالا هات لى واحد حكيم ..
- سامى - وانا يعنى امال هنا طرطور
- نجيب - (ممددا على المقعد) آه يانى .. رحى خلاص
مأسوفا على شبانى !
- سامى - اسمع يا نجيب .. ان كان غرضك تتسلط على شان
عايز لك ريال أو نص ريال قل لى وبلاش ضياع
وقت
- نجيب - مش مسألة فلوس . بقول لحضرتك اناميت . هو يعنى
علشان ما اكون مت لازم يدفنونى فى قرافة المجاورين ..
- سامى - والكلام المفيد دلوقت ايه بقا ؟
- نجيب - الكلام المفيد انى انا دلوقت مضروب بالرصاص .
- سامى - (فى استغراب) رصاص ؟
- نجيب - انضربت بالرصاص قدام « جرونى »
- سامى - ياخبر ا بتقول ايه ؟ جد يا نجيب ؟ وساكت ليه

من الصبح . فين . . . (ينادى) يا . . . عوضين !!
الترجى مش هنا . انت لازم لك اسعاف حالا . .

نجيب — أيوه اسعفى . .

سامى — (يدنو منه ويخلع ملابسه) اكشف الجرح بسرعة .

دخلت فين الرصاصة ؟

نجيب — (يشير الى قلبه) هنا !

سامى — (فى دهشة) مش ممكن !

نجيب — (يشير الى قلبه بشدة) بقول لك هنا

سامى — مش معقول . انت يظهر ما عندكش فكرة عن

الطب بالمرّة .

نجيب — ماليش دعوى بالطب . أنا بصفتى مضروب رصاصة

أقول لك انها واقفة هنا . وانت حر تصدق والا

ما تصدقش .

سامى — دا القلب يامغفل . رصاصة فى القلب ولسه عايش .

انت عايز تطير من عقلى حبة الطب اللي باكل بهم

عايش !

نجيب — ومين قال لك انى لسه عايش ؟

- سامى — بتقول إيه ؟
- نجيب — بلغ عن وذاىي حالا بصفتك حكيم !
- سامى — لازم الرصاصة دخلت فى عقلك !
- نجيب — الرصاصة هنا فى القلب
- سامى — (يجس نبض نجيب) مفيش حاجة أبدأ عندك . نقطة دم مفيش . النبض طبيعى . القلب سليم ...
- نجيب — القلب سليم . سليم يا جاهل . اخلصنى كويس . انت شايفنى نجيب بتاع الصبح ؟ أنا شخص آخر ياسامى من مدة ٧ دقائق . أنا فى عالم آخر من مدة ٧ دقائق
- سامى — (ينظر الى نجيب لحظة) انت بتحب !
- نجيب — لأول مرة فى حياتى
- سامى — كل نوبة تقول دى أول مرة فى حياتك
- نجيب — أبدأ . المرة دى بس . لأن الرصاصة هنا ...
- سامى — رصاصة إيه !
- نجيب — عينها ياسامى ! نظرة واحدة مايفيش غيرها ! عيننا تقابلت عفواً ! خلاص . شعرت فى الحال بحاجة

دخلت هنا . . . (يشير الى قلبه) ولا طلعتش . لسه
موجودة . . . هات إيدك . . . (بمسك يد سامي)
شوف . . . جس . . .

سامي — (يجذب يده) مين دي ما عرقتهاش ؟
نجيب — أبدأ . كانت را . كبة أتومويل طول الأودة دي
مرة ونصر . وواقفة قدام جروبي تاكل (جلاس)
سامي — وانت كنت فين ؟
نجيب — كنت باخد واحد ويسكي على البار . واحد بس
« ايرتيف » مفيش غيره . وأنا خارج لقيت عينيها
في عيني راح قلبي عامل كده . . . (يقبض يده)
وراح ساقط تحت رجلي واتدحرج في الشارع على
الأسفلت . . .

سامي — لغاية ما وقع في بلاعه !
نجيب — ما أعرفش راح فين
سامي — وبعدين ؟
نجيب — وبعدين شفتها نزلت ومشيت في شارع المناخ في
اتجاه الأوبرا .

- سامى - مشيت وراها طبعاً.
- تجيب - انت مجنون! وأنا أقدر أمشى فى شارع المناخ؟
- عايز يقفشونى قدامها وأبات الليلة فى القسم؟
- سامى - أيوه صحيح دا من الشوارع الممنوعة . مش واخذ
بالى . . لك فيه على الأقل ثلاث زباين من إياهم .
كوستا الترزى وشالوم الجزمى وماريو الحلاق .
- تجيب - (فى حق) مسألة الشوارع دى بقت حاجة تجنن .
أروح فىن ياناس؟ مفيش شوارع كفاية فى مصر . ان
ما كنش مصلحة التنظيم تفتح حالا شوارع جديدة
وآلا يعملوا مترو تحت الأرض أو ترامواى فى
السم . . . اللهم أنا خلاص ما ليش عيش فى البلد .
- سامى - (باسم) أنت ممنوع من المرور فى كام شارع؟
- تجيب - (ناظرا فى أجندته) أقول لك ياسيدى : خد عندك
المدابغ لغاية النص وقصر النيل بعد سليمان باشا
والمناخ جزء منه وبعض شارع فؤاد وشارع كوبرى
قصر النيل . وأما الضواحي فصاحب الملك ساكن
فى الزيتون .

سامى — وأخيراً عملت إيه فى حكايته؟ .. طارت منك ..

نجيب — طبعاً

سامى — والنتيجة؟

نجيب — النتيجة . مفيش نتيجة غير انى دلوقت محسوب فى عداد الأموات وشوف لى طريقة . لأن المسألة

جد مش لعب

سامى — أشوف لك طريقة ازاي . ما سألتش مين دى بنت مين؟

نجيب — أبداً .. أبداً ..

سامى — ما شفتش نمره الأتوموبيل كام؟

نجيب — أبداً .. أبداً ..

سامى — طيب تعرف ماركتة ايه الأتوموبيل على الأقل؟

نجيب — أبداً .. أبداً .. ما أخذتس بالى . هو أنا كنت

فاضى أشوف ماركة الاتوموبيل والا ماركة وشها .

سامى — وماخذتس تاكسى ورحت وراها تشوف سا كنه فين؟

نجيب — أبداً .. أبداً ..

سامى — ادينى عقلك ! عايزنى أعمل لك ايه بقا بدمتك؟

كل حاجة أبداً .. أبداً . شارلوك هولمز أنا والا

شهورش؟ والا عايزنى أضرب لك الرمل؟
نجيب — انت مستحيل تعرف الحب . آدى كل اللى أقدر
أقوله بالاختصار لو احد مغفل زيك .

سامى — أشكرك . أوفوار . (يتحرك للخروج)

نجيب — اسمع . أنا لأول مرة فى حياتى اتلخمت . . وبقيت
واقف تايه مش حاسس بالدنيا . وفجأة طلعت أجرى
حاطط إيدى هنا . . (يشير الى قلبه) زى واحد
مضروب عيار نارى . لغاية ما وصلت عيادتك
تسمى دة ايه . . ؟

سامى — أسميه مرستان !

نجيب — الحب الحقيقى . اللى ما يحصلش إلا مرة واحدة
فى الحياة ؟ !

سامى — عندها أتوموبيل طول الأودة دى مره ونص .
تمام أهو ده الحب الحقيقى . هسبانو . ريزوتا
فراسكىنى با كار . ماركة من دول تفتح لك جميع
الشوارع الممنوعة ، ولا تحتاجش لمصلحة التنظيم .

نجيب — (يبصق فى الارض إزدراء) أنت رجل مادى !

سامى — اسمع يا نجيب نصيحة : أنا أشجعك انك تغوى
العربيات اللى طول الأودة دى مرة ونص. ماليتك
تتنظم . وتعيش مرتاح .

نجيب — أنا أحتقر الكلام اللى بتقوله ده .

سامى — انت حر .

نجيب — وأحتقر الفلوس .

سامى — طيب . أوقفوار . (يتحرك)

نجيب — رايح فين ؟

سامى — رايح لخطيتى فى أمر مهم . وراجع بعد ربع ساعة .
لأن عندى عيائين .

نجيب — (يتمدد كالمرضى) أنا عيان .

سامى — انت قاعد هنا . أنا رايح بقى . (يتجه الى الباب)

نجيب — رايح فين ؟

سامى — مش ضرورى أقول لك ألف مرة أنا رايح فين ،
لأن عقل حضرتك تايه النهار ده ! ..

نجيب — عندى هبوط فى القلب .

سامى — أحسن . نهارك سعيد . (يحاول الخروج)

نجيب - (ينهض على قدميه بسرعة ويصبح ه) أقف عندك .

رايح فين ؟ أنا بأقول لك عندي هبوط في القلب .

يا ابن الكلب ومضروب بالرصاص وحالتى خطيرة .

سامى - برده حازجع للرصاص ؟ !

نجيب - (فى صوت قاصف) شوف لى دوا فى الحال لهبوط

القلب وإلا وشرفك أطرباً العيادة عليك وعلى

العيانين

سامى - بقا دا صوت واحد عنده هبوط فى القلب ؟ !

نجيب - (ينزل صوته بسرعة الى طبقة منخفضة) انت يا سامى

ياخويه عندك دوا عجيب ضد هبوط القلب

سامى - إيه هو ؟

نجيب - (يترنم) ورقة بجنيه يا عزيزى ، جنيه مصرى وإلا

انجليزى ، ينحط كده فى الجيب يجمد القلب

ويطيب .

سامى - (ينظر اليه شذرا لحظة) بقا اسمع . يعنى يصنح تضيع من

وقتي ربيع ساعة فى اختراع الحكاية الطويلة العريضة

دى علشان كده ؟ ! .

- نجيب - (يمد يده) لا أبدا . مسألة الحب حقيقية ولا شك
فيها . وبكره تشوف . أما الجنيه فده من زمان
موصوف لي في الحالات الخطرة اللي زي دي ا
سامي - (يخرج محفظة نقوده) وشرفك أنا لازم أعزل حالا
من شقتي اللي في قصر النيل . دا من يسكن في عمارة
ساكن فيها أنت ...
- نجيب - (يخطف ورقة بجنيه من يد سامي) هات الله لا يجرمك
مني . ابقى ضيف على الحساب ا
- سامي - (في تهكم) حساب ؟ نهارك سعيد .. (يخرج)
- نجيب - (يضم الورقة في جيبه بعناية) سعيد مبارك يا أفندم ...
(ثم يرتب هندامه) دلوقت بقا حيث انا اطمأنا على
مستقبلنا الباهر لمدة ٢٤ ساعة . يجب البحث عن
صاحبتنا اللي عينها ماركة « بروننج » .. (يخرج
علبة سجائره ويتناول - يجارة) (الباب الآخر للحجرة
يطرق)
- نجيب - مين . . (الطرق يعود فيشتد) اسكت يا عيان الدكتور
جاي حالا (الطرق يشتد)
- سيده - (من الخارج تصيح) أدخل والا لا

- نجيب — (في غير اكترات) لا
- السيدة — (من الخارج) ليه ما أدخلش ؟
- نجيب — كده !
- السيدة — (صائحة) لازم أدخل !
- نجيب — (وهو يشعل سيجارته) ادخلي
- (الباب الأيمن يفتح وتظهر « فيفي » غادة معصرية
ارستقراطية رشيقة جميلة ذات أعين فتاكه وبمجرد أن يراها
نجيب يبفت ويهت وتسقط منه سيجارته من فمه)
- فيفي — فين الدكتور ؟ (تبحث بعينها في أنحاء القاعة)
- نجيب — (بلا حراك) ؟
- فيفي — (تتأمل جموده في دهشة) الدكتور فين ؟
- نجيب — ...
- فيفي — الدكتور مش هنا من فضلك ؟
- نجيب — (كأنما كان يخاطب نفسه) مش ممكن .. (ثم يصحو
لنفسه ويلتفت بسرعة الى فيفي .) أفندم ...
- فيفي — فين هو ؟
- نجيب — هو مين ؟
- فيفي — (في شيء من الصبر النافذ والحدة) الدكتور سامي
طبعاً.

- نجيب — آه... طبعاً... ما تأخذنيش... أنا...
فيفي — (صائحة في ضيق عصبي فجائي) الدكتور سامي...
نجيب — (في الحال وقد خاف من صيحتها العصبية الفجائية)
ما اعرفوش .
فيفي — (صائحة في ضيق عصبي كذلك كالمرّة السابقة) أنت في
عيادته هنا ما تعرفوش ازاي ؟
نجيب — (في خوف كذلك كالمرّة السابقة) طيب أعرفه !
فيفي — (تتأمله لحظة من رأسه لقدمه كن حسبتة مخبولاً) يعني
حضرتك ما تقدرش تقول لي اذا كان الدكتور
موجود والا مش موجود ؟
نجيب — أقدر أقول لحضرتك .
فيفي — (في نهكم) امي انشاء الله ؟
نجيب — حالا انشاء الله ... بس ...
فيفي — بس أيه ؟
نجيب — حلم حضرتك على شويه ...
فيفي — (تنظر اليه في استغراب و ضيق) أنا منتظرة ...
نجيب — (يتالك) أيوه يا أفندم . حضرتك منتظرة .. مين .. ؟

فيني — (تنظر اليه نظرة ناقد الصبر الذي يحلم لاخر مرة) منتظرة

أعرف الدكتور سامي هنا والا لا؟

نجيب — (كن يفني) آه... الدكتور سامي... آه يعني

الدكتور سامي؟ أيوه يا أفندم أقدر أقول لحضرتك...

فيني — أظن المسألة مش محتاجة للوقت ده كله علشان

تقول لي الدكتور هنا والا مثل هنا؟

نجيب — تحبي أكون صريح شويه؟

فيني — تفضل

نجيب — أنا محتاج لحس دقائق علشان أرجع لحالتي الطبيعية.

فيني — (تنظر اليه لحظة) يعني دلوقت بأي حال ما تقدرش

تجاوبني؟

نجيب — مستحيل أقدر أجاب حضرتك على أي سؤال

بالشكل ده

فيني — بالشكل ده ازاي؟

نجيب — ولو فيها رزالة غمضي عينيك شوية.

فيني — (تنظر اليه شذرا) يعني ايه؟

نجيب — يعني اعمل كده... (يشمس عينيه)

- فینی - مش فاهمه.
- نجیب - لا لازم تفهمی من فضلك .
- فینی - أفهم ايه ؟
- نجیب - تفهمی ان البروتنج فيه ست رصاصات بس ...
وانطلقو كلهم خلاص . أكثر من كده يبقى
مترليوز . وروحي راحت من أول رصاصه . واذا
كنت سيادتك فاهمه اني بسبع أرواح أو اني معجون
بالأسمنت المسلح يبقى ظلم . وانت ما يخلصكيش .
والا أنا غلطان في الكلام ده (لحظة ست)
- فینی - (تنظر اليه من رأسه لقدمه كالرتاب في عقله) أنا كنت
فاكره الدكتور سامي حكيم باطني بس !
- نجیب - (فاما قصدهما) قصد حضرتك ايه بقا ؟
- فینی - ولا حاجه . أنا ما قلتش حاجه زياده عن كده .
- نجیب - أولا أنا مش عيان .
- فینی - طبعا مش بيطنك .
- نجیب - يعني سيادتك عايزه تقولي اني عيان بحاجه تانيه ؟
- فینی - أنا مش عايزه أقول حاجه أبداً . ولا فيش داعي لكده

بالمرة لأنى مش جايه هنا دلوقت علشان أقول لك
انت عيان بايه .

نجيب - أمال حضرتك جايه هنا علشان ايه ؟

فيفى - جايه بالطبع لشيء ثانى . أقابل الدكتور سامى .

نجيب - لأسباب صحية طبعا ؟

فيفى - أيوه . وكان علشان .. أولا . اسمح لى أعرف ..

حضرتك مين هنا ؟

نجيب - حضرتى مين هنا ؟

فيفى - أيوه لو تسمح لى أعرف ...

نجيب - حاضر . أقول ل حضرتك حالا .

فيفى - تفضل . منتظر ايه ؟

نجيب - (يخرج علبة سجايه ويقدمها لى فيفى) سجاره ؟

فيفى - (بلا حراك) مرسى . ما ادخنش

نجيب - برافو عملت طيب قوى . أنا ما أحبش الست اللى تدخن .

(يتناول سيجارة ويضعها فى فيه)

فيفى - أنا كان ما أحبش الراجل اللى يدخن .

نجيب - (فى حركة غريزية يتزع فى الحمال السيجارة من فيه ويلقى

بها على الارض)

فيفي -- (في تهكم خفي) . لا مفيش لزوم . اشرب سيجارتك
أحسن !

نجيب -- (في قوة) لا مش ممكن . أنا مجنون ؟ ! خلاص من
اللحظة دي بطلت السجاير . انا مستعد أتعهد لك
وأقسم لك « بشر في » وحياة ...

فيفي -- (في برود) وايه الداعي ؟ دا شيء ما يهمني مش .

نجيب -- (مصدوما) ما يهكميش اني ابطل السجاير ؟

فيفي -- بالتأكيد لا . يهمني في ايه ؟

نجيب -- مش لما ابطل السجاير صحتي تتحسن ؟

فيفي -- وأنا مالي ؟ دا شيء يهكم انت .

نجيب -- يهمني انا بس ؟ ما يهمش حد تاني أبدا ؟

فيفي -- ما اعرفش . انت بالطبع أدري بظروفك .

نجيب -- ان كان على ظروفي تأكدي انها ألين ظروف خلقها

ربنا . أولا . أنا مقطوع من شجرة ولا فيش حد

يهتم ان كنت أدخن ولا انحرق .. ثانيا . أنا

ساكن لوحدي في « أبارتمان » في شارع قصر

النيل . . . ومحمد السفرجي سايني امبارح وطفش .

ووالدى الله يرحمه ويحسن اليه وكذلك والدتى .
الله يرحمها ويحسن اليها ، كانوا الاثني عشر من خيار
الناس وكان عندهم . . .

فيفى — (تقاطعه وتلتفت جهة الباب) من الأسف . عوضين

الترجى مش هنا علشان أسأله عن الدكتور سامى!

نجيب — (مصدوما) حضرتك متضايقه للدرجة دى من كلامى؟

فيفى — (فى تردد) لا انما بس أنا شايفه الوقت غير مناسب

علشان تحكى لى تاريخ حياتك .

نجيب — وأمتى أمال تشوفى الوقت مناسب علشان أبقى

أحكى لك تاريخ حياتى بالتفصيل؟

فيفى — وايه الضرورة انك تحكى لى تاريخ حياتك بتفصيل

أو من غير تفصيل؟

نجيب — مفيش ضرورة أبدأ؟

فيفى — بالتأكيد مفيش ابدأ .

نجيب — ايه السبب؟

فيفى — طبعا . أولا أنا . . ما تأخذنيش . . ما اعرفكش

نجيب — (مصدوما) أشكرك .

- فيفي — لا ماتشكر نيش. دي الحقيقة.
- نجيب — صحيح دي الحقيقة .. لكن ...
- فيفي — لكن ايه ؟
- نجيب — لـكن برده ما كنتش أحب انك أنت اللي
تذكريني بها.
- فيفي — انا مضطرة.
- نجيب — (يطرق في شبه اذعان وألم) طيب .
- فيفي — (تنظر اليه في صمت ثم تقول) انت مع ذلك لغاية
دلوقت ما فهمتنيش حضرتك تبقى مين هنا ؟
- نجيب — (في كآبة) وايد الفائدة ؟
- فيفي — بس أحب أعرف أنا بكم مين .
- نجيب — بتكلمى مين ؟ بتكلمى شخص مخلوق جديد لنج
من مدة ١٠ دقائق . مالوش ماضى يذكر . وفي
الغالب مالوش مستقبل . مالوش غير حاضر جميل
يدوم كان بالكثير ه دقائق.
- فيفي — مش فاهمه كلامك .
- نجيب — أحسن .

- فيفى — بدى أعرف بس انت صفتك إيه فى العيادة؟
نجيب — ما ليش صفة .
- فيفى — انت لك صلة بالدكتور سامى ؟
نجيب — صاحبي .
- فيفى — حكيم زيه طبعا ؟
نجيب — (شاردا) طبعا .
- فيفى — (بانه) الطيور على أشكاطها تقع .
نجيب — (كمن يخاطب نفسه) صحيح أنا وقعت .
- فيفى — بالتأكد
نجيب — (يرفع رأسه ويلتفت إليها فجأة) إيش عرفك ؟
- فيفى — أنا أعرف انك ما وقعتش على الدكتور سامى هنا
إلا النهارده . لأنى سبق جيت له كثير فى
الوقت ده
- نجيب — سبق جيتى كثير هنا قبل النهارده ؟! . . . وأنا
كنت ساعتها فى أنهى داهية ؟
- فيفى — ما اعرفش .
- نجيب — (صائحا) اسمحلى أقول لك انى أنا انسان يستحق

الضرب بعشرين أو خمسة وعشرين صر مه نضيفه!
فيفى -- ما اقدرش أقول لك بالضبط انت تستحق كام .
لكن كل اللي اقدر أتوله انك بتضيع وقتي بشكل
غريب . المهم في كل اللي فات الدكتور سامي هنا
والامش هنا ؟

نجيب -- (مصدوم من فعل) الدكتور سامي مش موجود .
دا كل اللي اقدر أقوله . وعلشان ما اضيعش وقت
حضرتك بشكل غريب أقول لك أوفوار . .
أو . . آديو . . (يتحرك)

فيفى -- فيه عيازين بره منتظرين الدكتور مين رايح
يشوفهم .

نجيب -- ما اعرفش

فيفى -- الدكتور سامي ما قالش مين يشوف العيازين ؟

نجيب -- مفيش هنا عيازين

فيفى -- فيه

نجيب -- مفيش

فيفى -- فيه

- نجيب — مفيش
فيفى — بقول لك فيه برة فى الصلاة وفى أود الانتظار .
نجيب — بقول لك مفيش هنا عيانين .
فيفى — طيب روح شوف بعينك برة!
نجيب — أنا ما أكذبش نفسى وأصدق عيني . مفيش فى
العبادة بل فى العالم كله دلوقت غير شخص واحد
بس اقدر أترف بصحيح انه عيان
فيفى — مين هو ؟
نجيب — المخلوق اللى واقف قدامك
فيفى — انت بتقول انك حكيم مش عيان
نجيب — عيان
فيفى — مش باين عليك
نجيب — هو يعنى علشان ما أكون عيان لازم يشيلونى
على نقالة ! .
فيفى — وعيان بأيه ؟
نجيب — وأنا مجنون أقول لك أنا عيان بأيه ، وحاسس بأيه ؟
مستحيل أقول ، ولو شنقوتنى

- فیفی - ایہ بقا ؟
نجیب - کدہ . ما أقولش أبدأ (لحظة صمت)
فیفی - (تنظر اليه قليلا) أحسن برده ما تقولش
نجیب - أنا نفسي ما يمكنش أقول
فیفی - أيوه ما تقولش
نجیب - ما أقولش أبدأ
فیفی - أيوه كده
نجیب - أيوه
فیفی - نرجع للموضوع . الدكتور سامي ما قالش حاير جمع
هنا امتي ؟
نجیب - أوكد لك لو قلت لك أنا عيان بأيه مستحيل تصدق
فیفی - قلت لك خلاص ما تقولش ، انتبهنا
نجیب - عاشان كده انا ما يمكنش اقول
فیفی - ما تقولش
نجیب - أيوه ما أقولش
فیفی - أيوه كده

- نجيب — أيوه .
- فيفى — إذا كان الدكتور سامى مش راجع دلوقت أقدر أسيب له كلمة . . . (جثة توضع يدها على ضرسها متألمة) آه . . .
- نجيب — (فى لمة) مالك ؟
- فيفى — (تخرج مندليها وتضعه على فيها) سنتى .
- نجيب — (فى اهتمام وقلق) بتوجعك ؟ ؟
- فيفى — قوى .
- نجيب — (يهرول فى الحجرة كأنه يبحث عن شىء) فىن . فىن ؟ !
- فيفى — بتبحث عن ايه هناك . سنتى هنا (تشير الى فيها)
- نجيب — أيوه فاهم . أنا يبحث عن الدواء . فىن الدواء . أولاً ايه هو الدواء بالضبط ؟ على كل حال أنا لازم أشوف لك طريقة . لانى مقدرش أشوفك متألمة من أى شىء . . . فىن الترجى ؟ فىن الدكتور ؟ انت لازم لك واحد دكتور حالا . . .
- فيفى — انت مش بتقول انك دكتور ؟
- نجيب — آه . أيوه . أيوه برضه . لكن حتى على فرض انى دكتور ما اقدرش أعالجك إنت .

فيفى - ليه ؟

نجيب - مقدرش أقول لك ليه . المهم دلوقت إيه اللي فى امكانى

أعمله علشانك ؟ ! سنتك بتوجعك قوى ؟

فيفى - ايوه . دلوقت بس وجعتنى مش عارفه ايه ؟

نجيب - ورينى افتحى بقبك . فين السنه دى .. ؟ (تفتح فها)

فتظهر اسنانها) ؛ أولاً ده ضرر مش سنه . علشان

تصدقى انى دكتور . ثانيا فين هى الاسنان ؟ أنا مش

شايف غير صفين لولى من الغالى !! انت يلزمك

واحد جواهرجى مش واحد حكيم .

فيفى - لا . أرجوك . ضررسى بيوجعنى . شوف لى أى

علاج حالا ...

نجيب - علاج زى ايه ؟

فيفى - مش أنا طبعا اللي أقول لك .

نجيب - أصل أنا بس مش حكيم أسنان ...

فيفى - أمال حكيم ايه ؟

نجيب - (فى تردد) حكيم ... (ينظر الى عينيها الساحرتين)

عيون . ايوه أنا حكيم عيون ... لأنى أفهم فى

العيون . . . ودرست العيون . . . وقاسيت
من العيون . . .

فيفى - لكن احنا دلوقت فى الاسنان . واللى بيوجعنى
ضرسى .

نجيب - تا كدى ان ضرسك عزيز على قوى . . . لكن بقا
مع الأسف . . .

فيفى - اسمع يادكتور . انا أعرف ان الألم دايمما جاى من
عصب الضرس لما الواحد ياكل حاجة متلجة . . .
ولذلك أى مسكن بسيط . . .

نجيب - (بسرعة) أيوه مسكن . عليك نور . أهو ده الدوا
اللازم . بس كان تايه عن بالى . انما بقى المسكن
ده يعنى الواحد يتعاطاه سنوف . . . والامعلقة شوربه
قبل الأكل . والا ايه . . . ؟

فيفى - (تنظر اليه مليا) انت يظهر انك مش دكتور أبداً .
نجيب - دكتور فى العيون بس يا افندم .

فيفى - ولا حتى فى العيون .

نجيب - الله يسأحك . المهم عندي ان أملك نزول بأى

طريقة .. أنا مصرح لك : اشتيميني . اضربيني . أنا
أفكر ان أحسن مسكن هو انك تشغلي نفسك عن
الأم بيهداتي ولعن أبو خاشي .. أظن دي أحسن طريقة .

فيفي — لكن ده مش علاج طبي .

نجيب — مش ضروري العلاج يكون طبي . مش أنا حكيم ..
لكن أوكد لك ان البلاوى الثقيلة ما تجيش إلا من
تحت راس الحكا .

فيفي — (فى سخرية) انت حكيم مدهش !

نجيب — جاز . . إنما الأصح انى بنى آدم متألم دلوقت بشكل
مدهش .

فيفي — مش باين عليك أبدأ .

نجيب — ما هو برده ده من سوء حظى .

فيفي — ومع ذلك كونك انت كان متألم داشىء ما يهمنيش .

نجيب — وانت ايه اللى بيهمك ؟ !

فيفي — المهم عندى : حاجة تسكن ضرسى .

نجيب — ضرسك لسه بيوجعك ؟

فيفي — أبوه .

نجیب -- خالص ؟

فیفی -- خالص .

نجیب -- أحسن .

فیفی -- ازای أحسن ؟

نجیب -- علشان تانی مرة تحرمی الوقوف قدام جروبی تا کلی

« جلاس » ... توجعی ضرسك وتموتی الناس !

فیفی -- (فی دمهة) وعرفت ازای انی أكلت جلاس قدام

جروبی ؟

نجیب -- حاجة بسیطة . . .

فیفی -- لازم شففتی قبل دلوقت بشویه .

نجیب -- لا .

فیفی -- امال عرفت ازای ؟

نجیب -- ما تعرفیش انی اقدر اقرأ كل شیء فی فیکرک وفی

ضمیرک وفی قلبیک ؟

فیفی -- حکیم روحانی حضرتک ؟

نجیب -- بالضبط ؟

فیفی -- (فی تهم) أظن زی ما انت حکیم عیون ؟

- نجيب - أحسن شويه .
فيفى - طيب إقرأ اللي فى ضميرى .
نجيب - (يقف وقفة صناعية وينظر اليها مليا ثم يثخنح) فى ضميرك
انى شخص ضيع وقتك بشكل غريب .
فيفى - كداب .
نجيب - (فرح) صحيح ؟
فيفى - ما تسألنيش . العالم الروحانى الحقيقى ما يسألش
الزبون .
نجيب - بدى اطمئن .
فيفى - مش من وظيفتك انك انت اللي تطمئن يا حضرة
الساحر العجيب ؟
نجيب - أوكد لك انك ألطف انسانة شفتها .
فيفى - أنا مش عاوزة تقرأ لى اللي فى ضميرك انت ا
نجيب - عندك حق . اللي فى ضميرى انا مفهوم طبعاً .
وسحرك انت بس اللي قدر يكشف ضميرى .
فيفى - احنا فى سحرك انت ؟ !
نجيب - (فرحاً) وأنا لى سحر ؟ !

- فيفى — انت اللى بتقول .
نجيب — (متذكرا) آه...
فيفى — قرئت ايه كان فى فكرى ؟
نجيب — (ناظرا اليها مليا) انت مدهشة !
فيفى — دا شىء مش فى فكرى طبعاً .
نجيب — انت مش بسيطة أبدا .
فيفى — ومين بسيط فى الزمن ده ؟
نجيب — أنا بقراً فى قلبك كلام يخوف .
فيفى — يخوف ليه ؟ ويخوف مين ؟
نجيب — يخوفنى .
فيفى — يخوفك انت ؟ . انت كل حاجة تحشر نفسك فيها
حتى قلبي ؟
نجيب — ياريت أقدر أنحشر فى قلبك !
فيفى — (بتبسم) ايه بقى اللى خوفاك ؟
نجيب — أولاً بصيت فى قلبك لقيته فاضى . أفضى من جيب
نجيب من قبل عشر دقائق !
فيفى — ككذاب .

نجيب — ازای؟ قلبك مش قاضى؟

فيفى — لا ..

نجيب — مشغول؟

فيفى — طبعا .

نجيب — (فى فرح) كويس . تسمحنى لى بقا أسألك سؤال واحد؟

فيفى — (فى تقطيب) أنا عازفة السؤال الواحد ده وما

أسمحش به أبدا .

نجيب — لا . أعملى معروف أنا محسوبك ، متجيش لغاية

النقطة الحساسة دى وتعاكسبنى . كلمة واحدة يتوقف

عليها مستقبل حياتى .

فيفى — كلمة ايه؟

نجيب — مين هو .. ؟ .. مين هو السعيد اللى ؟

فيفى — مستحيل . يظهر انى تساهات معك فى الكلام

أكثر من اللازم .. عاوز كان تعرف أسرارى

الخصوصية؟ !

نجيب — وماله ! انت أولا أجمل وأذكى وأشجع آنسة

مصرية عرفتھا .

فيفى — مش عاوزه تقرىظ من فضلك .

نجيب — تقریظ؟ دی حقائق . أنا عاوز أقول لك انك
زى ما ظهر لي واحده مش بسيطة من بتوع زمان.
انت واحده فاهمه كل شىء فى الدنيا . تعليم وتهذيب
وذكاء . بالطبع دی ا كبر قوة وأعظم سلاح فى
يد الست تقدر تعيش به فى وسط العفاريت . ايه
اللى يهم واحدة زيك دلوقت . انها تكون صريحة
مع واحد زى !!

فيفى — ما تبلفنیش من فضلك .

نجيب — مش بلف أبداً والله .

فيفى — عاوزنى اكون صريحة فى ايه؟

نجيب — أولاً أنا مش عاوز أعرف انت مين .. ولا ماركة

أتوموبيلك ايه .. ولا ساكنة فىن !

فيفى — امال عاوز ايه !

نجيب — عاوز اعرف بكل صراحة ... فاهمه بكل صراحة

مين هو المخلوق اللى شاغل قلبك !

فيفى — واحد من الناس .

نجيب — مفهوم . قصدى مين هو يعنى؟

فيفى — وايه يهملك ان كان زيد والا عمرو !

- نجيب — (في تردد) هو موجود ؟
فيفي — طبعا على قيد الحياة .
نجيب — (متردد) لا . قصدى موجود ... هنا ؟ ... !
فيفي — أيوه موجود في مصر .
نجيب — (خائفا) قصدى كان يعنى بس جاوبيني
بالصراحة . فاهمه بكل صراحة : هو موجود هنا في
الأودة دى والا لا ؟
فيفي — (مندهشة) سؤال غريب !
نجيب — عاوز الصراحة ، هو موجود قدامك دلوقت والا لا ؟
فيفي — طبعا لا .
نجيب — (يحاول الهدوء) آه
فيفي — (تلاحظ تغيره) مالك ؟
نجيب — لا ما فيش حاجة أبدأ . يعنى قصدك أنه واحد
تانى... مش موجود هنا ؟
فيفي — طبعا .
نجيب — (يطرق) آه
فيفي — (تنظر اليه) زعلت ؟

- نجيب — (يرفع رأسه) لا ما فيش زعل أبدا .
فيني — أظن أنا جاوبتك بصراحة زى أنت ما طلبت تمام ؟
نجيب — (في اطراق) أيوه تمام . مرسي .
فيني — أقدر أقول لك كان إذا كنت عاوز إيضاح أكثر
من كده انه خطيبي .
نجيب — مش مهم .
فيني — وانه حكيم زيك لكن يمكن يعرف صنعته أحسن
منك شويه .
نجيب — طبعاً .
فيني — أقدر أقول لك .. انك يمكن تعرفه .
نجيب — جاز .
فيني — وانه ربما يكون صاحبك .
نجيب — زى بعضه .
فيني — تحب تستعلم عن حاجة ثانية كان ؟
نجيب — لا خلاص متشكر . ده كل اللي أنا كنت عاوز أعرفه .
نهارك سعيد (ينحني ويتناول سيجارته التي القاها على
الارض ويمسحها في كفه ويضعها في فمه ، صمت طويل ...)

- نجيب - نهارك سعيد (يتجه الى الباب ليخرج)
فيفي - (تنظر اليه باسمه وعندئذ تتحرك نحو الباب الاخر) يا عوضين!
(تخرج)
نجيب - (لا يزال يفكر) ...
سامي - (داخلا من الباب الواقف امامه نجيب) انت لسه هنا .
لسه هنا ومعاك جنيه ؟ ا ما رحتش ليه تبحت عن
صاحبتك ؟
نجيب - (ينظر اليه ولا يجيب) ...
سامي - (يترك نجيب ويهرع باحنا) فيفي ... (لنجيب) فيفي
خطيبتى هنا ماشفتهاش ؟
فيفي - (تدخل) سامي !
سامي - أنا يظهر رححت لك من هنا وانت جيتي من هنا .
تعالى أولا لما أقدم لك نجيب صاحبي وصديقي
وجاري في السكن (يقدم أحدهما للاخر) خطيبتى ..
فيفي - (بتهمك) تشرقنا .
نجيب - (لا يجسر على النظر اليها) تشرقنا يا اقدم .
فيفي - حضرتته طبعا حكيم زيك يا سامي .

- سامى — ابداده موظف مهم .
- فيفى — (انجيب فى تهم) كده ؟ !
- سامى — وفضلا عن ذلك معروف فى كل مكان انه من أظرف شخصيات البلد ، ما يفر كيش انه واقف كده مبلم زى اللى خطفوا محفظته . ده بس علشان حصلت له حادثه من مدة نصف ساعة .
- فيفى — حادثه ايه لا سمح الله ؟
- سامى — شاف واحدة فى اتوموبيل قدام جروبي بتاكل جلاس ...
- نجيب — (بسرعة) قصده حادثه اتوموبيل . كان حا يحصل تصادم .
- سامى — بلاش كذب يا نجيب .
- فيفى — وجرى ايه ؟ .
- سامى — مافيش تصادم ولا حاجة الحكاية كلها انه بيحب ..
- نجيب — (فى حيرة) كلام ايه ده يا سامى ؟
- سامى — فيفى «سبون» ماتخافش . هو الحب عيب؟ مش كده يا فيفى ؟ بدليل اننا احنا حيننا بعض .

فيفى — طبعا ياسامى.

نجيب — (يدبر وجهه ويتحرك) نهاركم سعيد !

سامى — الله انتظر . قىل لنا نويت على ايه . احنا لازم

نساعدك ونشوف لك طريقة . مادمت اول ماشفتها

اتلخمت وغرقت فى شبر ميه ولا عرفتش هى مين

ولا ساكنة فىن؟ فآظن مش لطيفة اننا نسيك كده

وحلان لشوشتك .

نجيب — أرجوك ياسامى تريح نفسك من جهتي ! .

سامى — انت مكسوف تقول انك بتحب ؟

نجيب — وبعدين معاك ؟ !

سامى — انت مش قايل لى أبلغ عن وفاتك لأن عينيها قتلتك

ومت خلاص وانضربت بالرصاص ولا تقدرش

تعيش من غيرها . حصل والا ما حصلش ؟

فيفى — للدرجة دى ؟

نجيب — كلام .

فيفى — طبعا كلام !

نجيب — والدليل على كده انى عايش أهوه كويس بصحة

جيدة اربعة وعشرين قيراط!

صى — دا من حسن الحظ .

امى — (وهو يخلع جاتته ويرتدى معطف العمل) ما تصدقيش!..
شوفى وشه أصفر ازاي . أنا أراهن ان ما كان
وزنه نزل النص .

نجيب — (صائحا) يا سيدى مال كيش دعوى بوزنى اعمل
معروف! انت حد مساطك على النهارده؟!!

سامى — شوف انت بقيت عصبي ازاي! ما يصحش توصل
حالتك للدرجة دى وأسيبك .

نجيب — وعاوزمنى ايه بقا انت دلوقت؟

سامى — أشوف لك طريقة حالا . أنا كنت الاول مستعجل
ودلوقت فضيت لك . اسمع: أحسن حل انك تروح
«جروبي» وتسال . . .

نجيب — أسأل عن ايه؟

سامى — عن الست صاحبة الاتوموبيل الفخم اللي كانت
بتاكل جلاس يمكن تكون معروفة هناك .

- نجيب — طيب وان عرفتها بجري ايه فى الدنيا ؟ ايه اللي راح
يتغير فى حياتى ؟
- سامى — ايه التغفيل ده ؟ ان عرفتها تبقى خلاص المسألة
انحلت ، تبقى نجحت يا عزيزى واهنيك واستحق
منك الحلاوة .. مش كده والا ايه يافيقى ؟
- فيق — (باسمه) بالتأكيد !
- نجيب — (خافتا وهو ينظر اليها) شىء غريب !
- سامى — يالله طيران على جرونى . ماتضيعش دقيقة واحدة .
- نجيب — (يتحرك) حاضر : نهاركم سعيد .
- سامى — (بسرعة) انتظر يا نجيب (يدنو منه ويهمس اليه)
اسمع .. انت مش لازم لك كان فلوس ؟
- نجيب — لا .
- سامى — عجيبه ! لأول مرة فى حياتك الفلوس مش
لازماك !
- نجيب — (يخرج الجنيه من جيبه) خد ده كان مش لازمى .
- سامى — (فى دهشة) مش ممكن !
- نجيب — (يعطيه الجنيه) لأول مرة فى حياتى أسلف فلوس !

- سامى — قصدك : ترد السلف .
- نجيب — الاثنين واحد . نهارك سعيد .
- سامى — اسمع ورايح تقابلها ازاي وانت مامعكش قرش ؟
- نجيب — (صائحا) أقابل مين ؟ مين هي اللي أقابلها ؟
- ما تقولش الكلام ده بقا احسن ما يحصلكش طيب . انا مش مقابل حداً بدأ . سييني أعمل معروف بقا خلىنى أروح لأشغالى . أنا واحد عندى شغل فى الوزارة وانت النهار ده ضيعت وقتى النفيس !
- سامى — وقتك النفيس (يلتفت الى فيفى) بقول لك أصبح عصبي . ما كانش كده ابدأ .
- فيفى — (لنجيب فى تهكم خي) اشرب فنجان ينسون دافى يا نجيب بك أعصابك تستريح .
- نجيب — (ينحى) أشكرك !
- سامى — صحيح . الينسون الدافىء ده مدهش .
- نجيب — حاضر ! حاشرب ينسون دافى .
- فيفى — وحمام سخن قبل النوم .
- نجيب — حاضر .

- سamy — صحيح الحمام الساخن قبل النوم مدهش .
- نجيب — آخذ حمام سخن !
- فيني — ونخد بعد كده . .
- نجيب — إيه تاني ، دش بارد كان ؟ اعملوا معروف كفاية .
- فيني — اسمحو الى أروح لحالي .
- نجيب — « الباكار ، بتاعتي تحت تقدر توصلك .
- سamy — ممنون ، أنا ما اركبش لا باكار ولا دوكار .
- فيني — سيبيه يمشي على رجليه . ودا وش نعمة . . .
- نجيب — عاشان أظن البك مستعجل . احنا يظهر ضيعنا وقتك النفيس يا نجيب بك ؟
- سamy — بشكل غريب !
- نجيب — (يلتفت اليه مقطبا) ازاي ؟
- سamy — (صانحا منفجرا) أقسم بالله العظيم لو تكلمت كلمة زيادة ، لأطرباً عليك العيادة وزى ما ترسى . أنا لا قابلت ست في جروبي بتأكل جلاس ولا سم هارى . . والحكاية ملفقة من أولها لآخرها عاشان الطش منك جنيه . ولو أسمعتك تجيب لي سيرة الست دى مرة ثانية أنا أضربك بالرصاص !

- الرصا ص اياه اللي انضربت به النهارده ؟ ! — سامي
- أنا باكلبك جد . وأنت الجاني على نفسك . — نجيب
- انت جرى لك إيه يا نجيب . ؟ — سامي
- أنا متأسف أكلبك باللهجة دي قدام الست لكن — نجيب
- أنا مضطر (لفيقي) ما تأخذنيش !
- (باسمه) خد راحتك في الكلام . — فيقي
- معذور ! أنا مش قادر أفهم يا نجيب ازاي تياس — سامي
- للدرجة دي ؟ احنا نبحث لك عنها ياسيدي من تحت الارض . بس اهدأ وروق دمك وكون مطمئن .
- دي مسألة في غاية البساطة . أنا أتعهد لك وأكون مستول ...
- أصل المصيبة انك ما بتفهمش عربي أبداً . دماغك — نجيب
- متركة شمال . أعمل لك إيه ؟ الأمر وما فيه ياسيدنا
- الافندي ان دي حكاية ما لهاش أساس بالمره . فهمت
- كلامي ؟ . يعني لا كان فيه ست ولا جلاس ولا
- أتوموبيل .
- مفهوم . لأنك ضيعت ده كله بلخمتك . — سامي
- ما فيش فائدة ! — نجيب

- سامى — لأنك انت لما تحب ...
- نجيب — (مقاطعا) قلت لحضرتك ما فيش حب !
- سامى — كده ؟ !
- نجيب — تصدق ما تصدقش انت حر . أولا أنا ما أقدرش أدخل جروبي لأن مرسيل اللي واقف على البار له فى ذمتى ٢٠ جنيه من حساب وغيره ...
- سامى — حتى البارمان اللي واقف على البار ؟ . والله أنت لو دخلوك اللجنة برده تستلف من سيدنا رضوان اللي واقف على الباب !
- نجيب — ما حدش له بي شأن .
- فبنى — طبعا ما اناش شأن أبدا .
- نجيب — على كل حال . يكون فى معلومكم . انى ما أحبش الست اللي كانت بتاكل جلاس قدام جروبي . ما أحبهاش . أنا حره أحبهاش أبدا . حد شريكى ؟ بالعكس أنا اكرهها دلوقت زى ما اكره فاتورة الحساب ! فاهمين . . ما أحبهاش . . ما أحبهاش
- سامى — اقطع دراعى ان ما كان دهو الحب .
- فبنى — (ضاحكة و تقول بصوت خافت) مسكين يا نجيب !

الفصل الثاني

الشقة التي يسكنها نجيب بشارع قصر النيل :
صالون بسيط حسن الذوق . باب في الصدر
وباب في الجهة اليمنى صغير وباب بلكون في
الجهة اليسرى . منضدة كبيرة على شكل
صندوق في وسط الصالون . وعليها غطاء
فلا يدرك الرائي لأول وهلة أنها صندوق .
تليفون على منضدة اخرى صغيرة .
وجراموفون على منضدة ثالثة كذلك .
مرآة في الحائط

(أمام المرآة بالتميس والبنطلون يربط الكرافته . يدق
جرس باب الشقة . . . فيتمض نجيب ويسرع الى وسط
الصالون) . جرس الخطر . ا (ثم يتجه الى المنضدة التي
كالمصندوق ويرفع غطاءها فيفتح الصندوق فيدخل فيه
ويتمدد ويفلق عليه الغطاء . وعندئذ يدخل عبد الله من
باب الصدر) .

(في يده ورقة) سي نجيب بك ا ياسى نجيب بك
اظهر جنابك وبان ، وعليك الأمان ا مفيش
حد من اياهم . داأنا عبد الله البواب .

نجيب —

عبد الله —

- نجيب — (يرفع الغطاء ويظهر من الصندوق ويظل لحظة يرى
عبد الله بنظرات شرراء ثم ينفجر) انت مش عبد الله
البواب ، انت عبد الله الجحش . . . حضرتك
مش ناوى تبطل اللعب فى جرس الخطر ؟
عبد الله — نسيت .
نجيب — يعجبك كده تخلى دمي يهرب من غير مناسبة ؟
عبد الله — حصل خير .
نجيب — (يرتدى على المقعد) اجرى بقى شوف لى كباية لمون
بالثلج .
عبد الله — وقين هو اللبون والثلج ؟
نجيب — تصرف ياأخى . بس شاطر تعكر مزاجى . . شىء
يخزن .
عبد الله — هات جنابك قرش نشترى به .
نجيب — بتقول إيه ؟
عبد الله — قرش .
نجيب — اسحب كسك بسرعة .
عبد الله — مافيش حد دلوقت راضى بيع لنا شكك .

نجيب - طيب خلاص اسكت . صرفنا نظر . لكن الحق
مش عليك . الحق على أنا اللي أسكن في عمارة
فيها بواب نين زى حضرتك . . طول عمر
البوايين تسلف السكان وأنت مش راضى تطلع
من جيبيك قرش واحد نجيب به ثلج .

عبد الله - تصدق بالله ياسى نجيب بك ؟

نجيب - مصدق بالله انك بارد .

عبد الله - أبدا . وشرفك لو تعرف العذر . دا أنا مخصوص
طالع لجنابك عشان أطلب . .

نجيب - لا . أقصر الشر . تطلب ؟ إيه أنت انهيت ؟
اسكت بقا خلاص . لا تطلب منى ولا أطلب منك .
خلينا كده حافظين مرا كزنا .

عبد الله - أنا على كل حال ما أنساش فضلك على .

نجيب - أيوه كده اتصلح اعمل معروف (يتناول الجاكنه من
على مقعد ويلبسها)

عبد الله - بس . . .

نجيب - (يقاطعه) لا ، فى عرضك ما فيش بس ا ما تبقاش

زى القبط تاكل وتنكر . أنت لسه امبارح واصلك
منى نص ريال .

عبد الله — خليم النهارده ريال .

نجيب — واجيب لك منين ؟ هو انت ربنا مشيعك دلوقت
علشان تتسبب فى نكدى ؟

عبد الله — دا أنا يا بيه حاش عنك بلاوى كتير .

نجيب — طيب ما تحوش نفسك عنى شويه دلوقت .

عبد الله — والله ان ما كنت أنا موجود تحت لكان أصحاب

الديون طلغوا هر بدوا البيت . ولا كان نفع فيهم

جرس خطر ولا صندوق ولا أى حيلة من حيلة

دى ! . دا وكيل صاحب الملك كل يوم والثانى عايز

يقابلك علشان أجرة الشقة المتأخرة وأنا أوزعه

وأقول له أنك مسافر . وكل ما حد غريب يسأل عن

حضرتك أقول له مش موجود . أمال فكر جنابك أنا

قاعد تحت أقشر بصل ؟

نجيب — كل ده كويس لكن بقا ..

عبد الله — لكن كله من قلة البخت .

نجيب -- انت لآخر قليل البخت؟

عبدالله -- ربنا أعلم بحالي .

نجيب -- علشان عاوز نص ريال؟

عبدالله -- نص ريال . ربع ريال . اللي يطالع من ذمتك .

نجيب -- انت فاهم ذمتي دي جراب أطلع منه أنصاف ريالات

وأرباع ريالات؟

عبدالله -- بقي ما فيش النهارده جبر خاطر؟

نجيب -- ربنا أعلم بحالي .

عبدالله -- النهارده أول الشهر .

نجيب -- أول الشهر كان الصبح .

عبدالله -- ودلوقت؟

نجيب -- دلوقت اسمه آخر الشهر .

عبدالله -- كده بالعجل؟

نجيب -- النتيجة الرسمية بتاعتي كده . أول الشهر مبتدى

من الساعة ٩ صباحاً لغاية الساعة ١١ والدقيقة ٤٥

يعني على ما يضرب مدفع الضهر أكون شطبت .

طبعاً . أنت فاكر ايه؟ احنا ما عندناش فلوس

تبات لثاني يوم .

عبد الله — على كده جنابك رايح تعمل إيه في دي ؟
(يقدم الورقة التي معه)

نجيب — إيه دي ؟

عبد الله — فاتورة حساب

نجيب — هس! ما تسمعنيش كلبه حساب، إياك تنطق الكلمة دي
في بيتي ، أنا مؤمن على حياتي ضد الكلمة دي .

عبد الله — دا خريستو البقال .

نجيب — ما اعرفوش .

عبد الله — عاوز يقبض .

نجيب — قل له بلاش عبط .

عبد الله — له ٦٥٠ قرش استجرار الشهر اللي فات . منهم

٣٠٠ قرش سلفة نقدية و ٢٠٠ قرش باقى الشهر اللي

قبله و ١٥٠ قرش . . .

نجيب — اسككت أعمل معروف . ما فيش فائدة . ربنا

خلق لى طيل ودان ما تلقطش الحساب .

عبد الله — الخواجه حلف عمره ما يشكك حضرتك .

نجيب — حلف يايه ؟

عبدالله — حلف بدينه قدام بوابين الحتة ...

نجيب — أنه ما يشككنيش ؟

عبدالله — ابدأ .

نجيب — (يعنى) قال ايه حلف ما يشككنيش . . قال ايه

حلف . . (فجأة ينفجر فى غضب) أقسم بالله الذى

خلق السلف نعمة للناس انى لا اتعامل مع الوغد

خريستو ده لاشكك ولا نقديّة . خلاص . مبسوط ؟

عبدالله — و نجيب لوازما منين ؟

نجيب — شوف بقال تانى . هو بقى ما فيش فى مصر غير

خريستو ؟

عبدالله — دافيش غيره . كافة بقالين الحتة عرفتنا . بقى لئاسنة

كل شهرين نغير بقال .

نجيب — بقى احنا خلصنا بقالين قصر النيل كلهم ؟

عبدالله — خلصناهم كلهم ودوبناهم فى عرق العافية .

نجيب — ما فيش بقال فتح جديد ؟

عبدالله — ابدأ . أنا واخذ بالى طيب من كل دكان يفتح جديد

- نجيب — شىء يجنن ! والعمل ايه بقى دلوقت ؟
- عبدالله — أحسن طريقة ندفع لخريستو قرشين من أصل المطلوب ونرجع له .
- نجيب — نرجع له . مش يمكن ... أنا حلفت خلاص . ما يمكنش .
- عبدالله — خريستو برده مهاود ابن حلال أحسن من غيره .
- نجيب — انت مجنون . مستحيل . وقع منى يمين ..
- عبدالله — ان الله بغفور رحيم .
- نجيب — حتى اليمين تقعد نبعزق فيه . . ؟
- عبدالله — معلش برده أحسن من البهدلة تراضيه ونرجع له .
- نجيب — انا لله وانا لخريستو راجعون .
- عبدالله — ندفع له النهارده ٢٠٠ قرش .
- نجيب — ٢٠٠ إيه ؟ ..
- عبدالله — ان ما كانش النهارده يكون بكرة .
- نجيب — وان ما كانش بكرة ؟
- عبدالله — يكون بعده .
- نجيب — دا كلام جميل . لما انت تعرف تسمعنى الكلام
الخلوده ساكت ليه من الصبح ! سبحان الله !

انزل بقى خلينى آخده دقائق استراحة .

عبد الله — (فى تردد) فيه موضوع تانى .

نجيب — موضوع مفرح من فضلك ؟

عبد الله — مفرح قوى .

نجيب — خير ، قل بسرعة .

عبد الله — الربع ريال لازمنى ضرورى .

نجيب — (شزرا) دا الموضوع المفرح قوى ؟

عبد الله — ما هو اصل أنا كنت الأول طالب من جنابك نص

ريال ، لكن بقى . .

نجيب — لكن بقى مراعاة للحالة الحاضرة عملت لى تنزيل

. ه فى المائة . مفهوم .

عبد الله — أنا قلبي دائما على جنابك .

نجيب — اشكرك على احساساتك .

عبد الله — (يشير الى جاكته نجيب) أهرش جنابك فى جيب

الجاكته .

نجيب — (ينهض ويخلع جاكته ويقذف بها اليه) خد اهرش فيها

بمعرفتك .

- عبد الله — (يتلقاها ويبحث في جيوبها جميعها) اللي ما فيها
برغوت نقدية !
- نجيب — (جالسا) علشان تصدق .
- عبد الله — (ينظر اليه في ارتياب) أمال جنابك نازل بره
دلوقت ازاي ؟
- نجيب — ومين قال لك اني نازل ؟
- عبد الله — جنابك مش نازل النهارده ؟
- نجيب — انزل ازاي ؟ عينك كلها نظر .
- عبد الله — يعني جنابك حاتفضل محبوس هنا ؟
- نجيب — قسمتي .
- عبد الله — لحد امتي .
- نجيب — لحد ما تسلفني انت ربع ريال .
- عبد الله — كويس ! لأمش ضروري بقى نزول جنابك . اقعد
لحد ما يفرجها الكريم من ناحية ثانية (جرس التليفون
يدق) اياك ده الفرج .
- نجيب — (بلا حراك) عشم ابليس في الجنة .
- عبد الله — مين عارف ؟

نجيب — مش منظور أن مدير البنك الأهلي يطلبني في
التليفون علشان يقول لي أمرنا لك بخمسين جنيه!
على كل حال روح انت شوف مين .

عبد الله — (يتجة الى التليفون) ياسيدنا الحسين .

نجيب — ان كان واحد من اياهم ارمى السماعة على طول !

عبد الله — (يرفم السماعة) آلو . . آلو . . مين نجيب بك

حاضر (يلتفت الى نجيب) دى واحدة ست عاوزه
حضرتك .

نجيب — (يتنفض) ست . . (ينهض ويهرع الى التليفون) آلو .

افندم . . آه . . هو انت ياسوسو ؟ نعم عاوزة

ايه ؟ . ما بظهرش ؟ طبعا فيه سبب مهم . . لا مش

زعلان منك . أنا زعلان من نفسى . لا مش نازل

النهارده . . لأنى منحاش . . منحاش فى البيت .

اللى حايشنى ؟ سبب مهم . (يبعد فـه عن البوق

ويخاطب عبد الله) أقول لها على السبب ياسى

عبد الله (يعود الى التليفون) لا ما أقدرش

النهارده . . متأسف . . اورفوار . . (يضع السماعة

ويجلس وهو يقول لعبد الله (صدقت ؟ قلت لك د .
مش مدير البنك الأهلـى تقول لى لآ . . مافيش
فايدة .

عبد الله — (بعد لحظة صمت) بقى مافيش مع حضرتك ربع ريال؟
نجيب - (فى صبر عجيب) ان كان مع حضرتى ٣ صاغ كنت
زلت . عاوز أفهمك أكثر من كده ؟

عبد الله — (و لحظة تفكير) جنابك برده تقدر تجبر بخاطرى .
نجيب — (فى اهتمام) ازاي بقايا شاطر؟

عبد الله — المطبخ فيه كروانه نحاس تساوى لها نصف ريال .
نجيب — بس كده ؟

عبد الله — وفيه كمان لحوق كويس نجيب له ٧ قروش صاغ .
نجيب — كويس . وأنا آكل فى ايه ؟
عبد الله — فى اللوكانده .

نجيب . — ياسيدى . . ياسيدى !!
عبد الله — محمد السفرجى طفش . ومين اللى رايح يطبخ
لجنابك . . مافيش غير اللوكانده .

نجيب — (فى تهكم خفى) الكوتنتنتال !

عبد الله - اللي تستحسنها .

نجيب - تعجبنى .

عبد الله - وأكل اللوكاندة على كل حال أحسن من تلكليك

محمد السفرجى اللي يقرف الكلب .

نجيب - طبعاً . لكن بقى يافصيح اللوكاندة دى بلاش

والا بفلوس ؟

عبد الله - شكك لحد أول الشهر

نجيب - يا مسكين يا أول الشهر . . أول الشهر ده لو كان

جمل ، كان زمانه وقع من طولاه مغشياً عليه !

عبد الله - وإيه الرأى بقى ياسى نجيب بك ؟

نجيب - اللي تشوفه جنابك (جرس التليفون يدق)

عبد الله - التليفون !

نجيب - تعالى شوف مين .

عبد الله - (بمسك السماعة) آلو . . مين ؟ (لنجيب) واحده

ست برده .

نجيب - عاوزه إيه دى كان ؟ . هات ورينى (يأخذ السماعة) آلو .

مين ؟ حسنية ؟ أفندم .. عاوزانى ضرورى ؟
مش ممكن . ما أقدرش أنزل النهارده . سبب
مهم . منحاش .. أيوه منحاش .. برده لازم
أجيبك حالا فى تاكسى ؟ طيب انتظري على
التليفون لحظة (يلتفت الى عبد الله) نصف ريال
سلف يا عبد الله بك !

عبد الله - مين ؟

نجيب - إبحث فى أى حته .. لازمى ضرورى اعمل
معروف .

عبد الله - تعمل به ايه جنابك ؟

نجيب - أجرة تاكسى يا مغفل .

عبد الله - أنا ورايا شغل تحت مش فاضى . (يتحرك للانصراف)

نجيب - (يصرخ نحوه) ما أنا برده عارفك ندل خسع !

(وفى الحال يتجه الى البلطكون فى الجهة اليسرى ويقف

بياه ويرفع رأسه الى أعلى ويصفر) يا مصطفى . . .

يا مصطفى .. سيدك سامى لسه ما رجعتش من

العبادة ؟ لسه ؟ . طيب احذف لى حالا نص

ريال وحيياة أبوك . مافيش ازاي ؟ نص ريال
واحد لا غير يا دون ما تعطلنيش .
انص على اللي عملكم تتخدامين . (يدخل يائسا) شيء
يجن . (يمك السماعه) آلو . . اسمعي يا حسنية . .
ما فيش فايده . أبدأ . تعالى انت بتا كسي .
مستحيل ؟ طيب يا عزيزتي أوقفوار . (يضع السماعه
في الحال)

عبد الله - خليك جنابك في بيتك برده أحسن !

نجيب - (في نظرة شزواء) أحسن في ايه ؟

عبد الله - جنابك كنت حاتفك للتا كسي النصر ريال اللي
احنا لسه مش عارفين نعتز عليه !

نجيب - طيب أسحكت . مش عاوز منك كلام ! قسما بالله
العظيم ما تنطق كلمة واحدة زيادة الا أقوم أأكلك
علقة تساوي ٣٠ قرش !

عبد الله - ٣٠ قرش ! دي ولا أكلة الحاتي الكبابجي !
طيب قابل ، بس ادفعهم .

نجيب - تفضل انزل . وخدها من قصيرها . الا أنا دلوقت

العفاريت بتاعب قدامى . .

عبد الله — لأ ربنا يستر . (يشير بالسلام ويخرج)

نجيب — (يرتجى على للتعد) مافيش نزول خلاص . أنا لازم

أعود نفسى على الوحدة وأعمل زى غاندى واحترق

العالم ده كله اللي ماشى بالفلوس . سوسو تحبني علشان

الفلوس . حسنية عاوزانى بالفلوس . آدى الحياة

كلها . فيها ايه غير كده ؟ وكذاب اللي يقول فيه

حاجة اسمها عواطف حاف عند مخاليسق الله

المصنوعين من وحل وطين . .

سامى — (يدخل فى اندفاع واهتمام) نجيب ؟ . .

نجيب — نعم . مالك عاوز ايه انت لآخر ؟ . .

سامى — أنا . . أنا . .

نجيب — انطق أمال .

سامى — أنا وقعت من السما وانت تلتفتنى . .

نجيب — امتى ده ؟

سامى — دلوقت .

نجيب — أبداً انت لو كنت وقعت دلوقت من السما كنت

- سبتك تنكسر رقبته .
- ع - ما ترضاش . أنا عارف قلبك وأخلاقك .
- نجيب - الغرض . بالاختصار انت عاوز ايه دلوقت ؟
- سامي - ما تكلمنيش باللهجة دي يا نجيب . شجعني شويه ..
- نجيب - أشجعك يعني ايه ؟ شجع نفسك وتكلم انت وقول
اللى عاوز تقوله .
- سامي - أنا . انت عارف اني خاطب فيني ...
- نجيب - عارف .
- سامي - طبعا .. لسه مش خطوة رسمية لغاية دلوقت
انما ..
- نجيب - زى بعضه .
- سامي - لأ مش زى بعضه .
- نجيب - المهم انكم بتحبوا بعض .
- سامي - مش كفاية . الخطوة المهمة والعقبة الصعبة أهلها .
فيني أولا وارثه النهارده ومتوفر لها في المجلس الحسيني
أكثر من ١٢ ألف جنيه . وعائلتها كبيرة
معروفة وما اقدرش أقول لك ان كانوا يرضوا بواحد

زبي والا لأ . خصوصا أنا سمعت ان أهلها مشرطين
مهر لا يقل عن ٨٠٠ جنيه وشبكة ٣٠٠ جنيه .
يعنى واحدة زى دى تتكلف لها حوالى ١١٠٠
جنيه .

نجيب - وماله انت لك فى البنك مبلغ وقدره . . .

سامى - كل رصيدى ألف جنيه لاغير .

نجيب - نعمه من الله ! فيه غيرك رصيده النهارده ما حصلش
٣ قروش صاغ . . .

سامى - لاحظ ان ألف جنيهه ما يعملوش حاجة يا نجيب .

نجيب - (فى تهكم) أبداً .

سامى - أنا باكلمك جد . انت أولا شففت فىنى . بنت شيك

صحيح . اللي زى دى لازم تعيش عيشة « لو كس »

انت شففتها والا فىنى . ؟

نجيب - (مطرق) أيوه .

سامى - ايه رأيك فيها بدمتك ؟

نجيب - (مطرق) كويسه .

سامى - (فى تمحس) مش كويسه بس . . جنان .

- نجيب - (في صوت خافت) صحيح .
- سامى - بشرقك لو كنت انت في مركزى مش تعيدها ؟
- نجيب - (يرفع راسه) ايه لزوم السؤال ده ؟
- سامى - تعيدها والا لا ؟
- نجيب - ما اجاوبش .
- سامى - انت حر لكن انا أقسم لك ان فى مافيش زيبا
اثنين في مصر . . .
- نجيب - (مطرق) ما حدش قال إنك كذاب .
- سامى - بنت «سبور» مدهشة يا نجيب . ساعات تسوق عربيتها
بنفسها : أولا عربية « باكار » نخمة تصور أمبارح
بالليل في شارع الهرم كانت ماسكة الدركيون بيد
واحدة وايدها الثانية على كتفى . وماشين على
٨٠ كيلو .
- نجيب - (في سارة) وتدوس الغلابه المساكين !
- سامى - دى شاطرة . ما تخافش عليها .
- نجيب - (في نفس المرارة) طبعا . الخوف على اللي يمشى في
سكتها . . . (صمت) .

- سامى — (بعد لحظة صمت وتأمل) أنا أحبها قوى يا نجيب .
نجيب — وأنا كان ..
سامى — (ينظر اليه) وانت كان ؟ ..
نجيب — أيوه أنا كان أشجعك على ذلك .
سامى — (فى فرح) صحيح ؟
نجيب — وهى تحبك قوى ياسامى !
سامى — جدا .
نجيب — أنا .. . أشجعها على ذلك .
سامى — انت بتتكلم جد ؟
نجيب — ما فيش داعى انى أهزر .
سامى — تفتكر انى كفء لها .
نجيب — بالتأكيد .
سامى — ما تنساش ان كل ثروتى عبارة عن الألف جنيه
الموضوعة فى البنك .
نجيب — من ساعة هى ما حبتك ارتفعت قيمتك وبقيت
تساوى ثقلك ذهب .
سامى — ازاي الكلام ده ؟

نجيب — من يوم أنا ما عرفت انها بتحبك وأنت متمتع بكامل

احترامى الأول مرة أشعر نحوك باحترام عميق !

سامى — (فى دمشق) للدرجة دى ؟

نجيب — أmaal ايه انت نايم ؟ فوق لنفسك كده واقفهم انك

دلوقت حاجة تانية ياستين مغفل .

سامى — لآ ما تخافش أنا برضه فاهم لو تكون دى من قسمتى

حانقلب حاجة تانية صحيح والعب بالذهب لعب .

١٢٠٠٠ جنيه نقدية فى الزمن ده حاجة توهم غير

العقارات . علشان كده أنا بقول دى فرصة ..

خايف تطير من يدى .

نجيب — (ييمق) اخص ! صحيح إنك منحط اانت مش

عارف أبداً تخلىنى أحترمك خمس دقائق على بعض !

سامى — ليه؟ حصل منى ايه ؟

نجيب — انت مش فاهم وبس .. ومش ممكن واحد زيك

يفهم ...

سامى — ايه بس اللى حصل ؟

نجيب — حصل انك فاكرها بيعة وشروة وأوكازيون خايف

- يضيع منك . برضه انت حكيم سوقى تجارى .
- سامى -- بقى اسمع يا نجيب أنا مش جاى لك دلوقت علشان
تهزأنى .
- نجيب -- أمال جاى لى علشان ايه ؟
- سامى -- جاى لك علشان تساعدنى .
- نجيب -- أساعدك فى ايه ؟
- سامى -- تساعدنى بكل قوتك . وتنقذنى بأى وسيلة لأنى رايح
أقع من السما وانت ...
- نجيب -- انتظر شويه من فضلك قبل ما تقع من السما ..
وضح لى المسألة علشان أشوف إن كنت أقدر
أـتلقاك والا ما أقدرش .
- سامى -- طبعا المسألة واضحة . أهلها يستحيل يتنازلوا عن
أقل من ألف و ٢٠٠
- نجيب -- وبعدين ؟
- سامى -- وأنا مش عاوز أظهر بمظهر الضعف والفقير والاحتياج .
يعنى لازم أدفع فوراً اللي يقولوا عليه من غير تردد
أو عاظمه .

- نجيب — كويس .
- امى — وانت عارف ان اللى معاى ألف بس . يعنى لازمنى
٢٠٠ قول ١٠٠ علشان أهون عليك . وأنا أبقى أتدبر
فى ال ١٠٠ الثانية .
- نجيب — أنا مش فاهم .
- سامى — بالاختصار أنا أرجوك تسلفنى ١٠٠ جنيه
دلوقت حالا .
- نجيب — دلوقت حالا ؟ !
- سامى — ايوه لانى ناوى أقدم الشكوة والمهر وكل حاجة بكره
قبل ما حد يعطل الشغلة .
- نجيب — بقى أنت جاى لى علشان أسلفك ؟
- سامى — حالا ..
- نجيب — آه ..
- سامى — سكت ليه ... بتبص لى كدا ليه .. ؟
- نجيب — أنا قاعد أفكر مش لاقى ...
- سامى — الفلوس ؟ ..
- نجيب — مش لاقى رد كافي شافى يترد به عليك .

- سامي — له ؟
- نجيب — عاوز تستلف منى ١٠٠ قرش ؟
- سامي — ١٠٠ جنيه
- نجيب — (يضحك ثم يضحك)
- سامي — أنا مستعد أكتب لك بالمبلغ كميالة ..
- نجيب — (يضحك ثم يضحك)
- سامي — بتضحك له بس ؟ .. هو دا وقت ضحكك يا نجيب ؟
- نجيب — أمال امتى وقت الضحك ؟ (ينهض ويصيح) أيتها
السموات اضحكى .. أيتها الغرفة اضحكى .. أيتها
الصندوق اضحك .. أيتها البواب عبد الله اطلع
حالا واضحك (لسامى) واحد من أمرين إما إنك
تعبان شويه ويستحسن أنى أطلب لك أسعاف
بالتليفون ينقلك الى مستشفى الأمراض العقلية، وإما أنى
أنا اللى تعبان شويه لأنى أحتمك على ١٠٠ جنيه نقداً
وعداً بدون علمى وقاعد من حاش فى البيت مع أنى باسلف
الناس بكميالات .
- سامي — (يجذب نجيب من جاكته) أرجوك تقعد .

- نجيب — سينيبي أتسكلم وأقع نفسي أولا .
- سامي — اقعدي يا نجيب اعلمي معزوف .
- نجيب — (يجلس) قعدت .
- سامي — يظهر انك مش فاهم الموضوع .
- نجيب — ده مؤكد .. اني أنا فهمت غلط خالص .
- سامي — المسألة مسألة مستقبل . ولذلك أنا أتوسل اليك
يا نجيب . فاهم؟ أنا أتوسل اليك ..
- نجيب — العفو علشان إيه بس ؟
- سامي — تشوف لي ١٠٠ جنيه .
- نجيب — برده .. (صانحا) يا رجل اعقل . اعقل والا أقسم
بالله العظيم أتكلم في التليفون ينقلوك في الحال . دا أنا
لسه يا بارد ما فيش خمس دقائق مصفر لك في البلكون
علشان تحدف لي نص ريال تقوم تجيني دلوقت تطلب مني
١٠٠ جنيه .
- سامي — انت يا نجيب شخصية معروفة في جميع الأوساط
والنوادي الكبيرة .
- نجيب — (يلتفت اليه بسرعة) يعني إيه ؟

- سامي — يعني انك شخص ما حدش ير فضلك طلب.
- نجيب — دا صحيح لاسكن قبل كل شيء أنا شخص معروف عند الناس كلها ان لي كرامة.
- سامي — انت سالف من مارسيل البارمان ٢٠ جنيه .
- نجيب — مارسيل وأمثاله عارفين طيب ان الـ ٢٠ جنيه يقبضوها مني ٤٠ لما تيجي الفرص المناسبة . ومن هنا لغاية ما تيجي الفرص المناسبة ما أقدرش أظهر نفسي لجنس مخلوق .
- سامي — يعني ما تقدرش تساعدني يا نجيب باي طريقة ؟
- نجيب — في الحالة الراهنة لا .
- سامي — ما تقدرش تستلف لي من تحت الأرض ؟
- نجيب — لو كان تحت الأرض فيه ناس بتساف ما كنتش انتظرت لما تفكرني حضرتك .
- سامي — (ينظر في الصالون) أنا كنت أعتقد انك تقدر . .
- نجيب — أرجوك ما تبصش كتير لطقم الصالون ده لأنه لسه مش مدفوع ثمنه ومنظور ينحجز عليه من يوم للتاني .
- سامي — يعني ما فيش فائدة منك ؟

- نجيب — عينك كلها نظر .
- سامى — (فى يأس) ياخسارة يا فينى .
- نجيب — (بعد لحظة اطراق) طبعا حاتزعل هى كان لو حصل مانع .
- سامى — بالطبع .
- نجيب — أيوه ... من غير شك .
- سامى — أيوه .
- نجيب — أيوه (لحظة) وانت ما تقدرش تصارحها بالمبلغ اللي ممكن تدفعه ؟
- سامى — مستحيل أنا لازم أفهمها انى عريس كفاء متيسر .
- نجيب — وليه تغشهم ؟
- سامى — الزواج كله كده دلوقت .
- نجيب — أيوه (لحظة صمت وهو مطرق) المهم هو الحب .
- سامى — علشان كده زواجنا لازم يتم لانهنا بنحب بعض .
- نجيب — (فى صوت منخفض غريب) ان شاء الله يتم .
- سامى — (فى أمل) ازاي ؟ . لقيت فكرة ؟ . الحقنى اعمل

معروف أنا أبوس رجلك انقذنى .

نجيب — عندى فكرة واحدة (يفكر)

سامى — قول أنا فى عرضك .

نجيب — (يفكر) ما فيش غير ...

سامى — (مهتم) غير ايه ؟

نجيب — خاتم الملك .

سامى — (ناهضا) ونلقاه فىن ده ؟

نجيب — موجود ... (يفتح درجا ويخرج خاتما من الماس) خد .

سامى — (يتناول الخاتم بتردد) لكن ...

نجيب — ايه ؟ ما ينفعش ؟

سامى — ادينى عقلك ما ينفعش ازاي ؟ . دى حاجة نفخه قوى .

الله يرحمها الست صاحبة العصمة والدتك . انت يظهر

كنت ابن ناس طيبين فى زمانك .

نجيب — هات بقى سيجارة وروح ارهنه أو شوف لك فيه

طريقة .

سامى — (فى تردد وهو يتأمل الخاتم) لكن لا يانجب

ماقدرش ! . أنا بأى حق أسمح لى نفسى بالتصرف

فی تذکار عائلی زی ده ؟

- نجیب — مش مهم !
- سامی — أنا أعتقد ان ده تهجم منى عليك زيادة عن اللزوم
ولا أجرؤش انى أقبل كرمك الغريزى المدهش ده .
- نجیب — تجرأ واقبل وروح بسرعة رتب أمورك .
- سامی — على كل حال يانجيب انا ما أقدرش أشكرك . لأن
عملك مش من الأعمال اللى تشكر عليها بكلمة أو
كلمتين . . وان قلت لك مرسى أو متشكر لعمل زى
دا ابقى بارد . . أنت بالتأكيد أنبل وأكرم وأظرف
وأشرف شخصية خلقها ربنا . .
- نجیب — رح بقى ما تبقاش ابن كلب رزل . . دوشتنى . .
- سامی — طيب أنا طالع بقى يانجيب أغسل وشى وأغير لأنها جايه
دلوقت لأول مرة تتفرج على الشقة . . اورفوار مؤقتا!
- نجیب — اورفوار .
- سامی — بكره أشوفك ضرورى علشان أقول لك أنا عملت ايه
(خارجا)
- نجیب — (يصبح به) اسمع . .

- سامى — (يلتفت اليه) نعم .
- نجيب — معا كمش نص ريال سلف ؟ .
- سامى — . فى حركة حماسية يخرج محفظته (يا سلام يا نجيب ..
- د المبلغ اللي انت عاوزه جنيه .. خمسة .. عشرة .
- نجيب — باقول لك نص ريال ..
- سامى — بس كده .. (يعطيه نص ريال)
- نجيب — أيوه بس نص ريال ... افهم عربى ... مش طالب
غيره ... هات كان سيجارة .. ولع لى ...
بس رح بقى ابعده عنى ... نهارك سعيد ..
- (سامى يخرج .. نجيب يظل وخذة على مقعد مفكرا يدخن)
(جرس الباب يرن)
- (نجيب ينهض بسرعة ... ثم يسرع الى الطاولة ويدخل الصندوق)
(فينى تنقر على باب الصالون واذ تجده خاليا تتقدم لى تروود)
(وتجلس على مقعد ثم تتعلم وتنادى)
- فينى — ما فيش حد هنا ... سامى ...
- نجيب — (يرفع غطاء الصندوق أى المنضدة ويظهر رأسه)

- ١ - (تراه في الصندوق خارجا فتصرخ في رعب) آه ! ..
- ٢ - (خارجا من الطاولة) لا مؤاخذة ... باردون ...
- ٣ - نجيب بك ...
- نجيب - أيوه .. أنا نجيب ..
- فيفي - (ضاحكة ومشيرة الى الصندوق) وعامل في نفسك كده
ليه؟
- نجيب - مش مهم .. أولا أنا أحب أعرف سبب
تشريفك هنا.
- فيفي - وأنا أحب أعرف صفتك ايه هنا .
- نجيب - بقي حضرتك كل ما تقابليني في حنة تقولى لي
صفتك ايه .
- فيفي - طبعاً . اسألك عن صفتك هنا بالحالة دي .
- نجيب - صفتي اني في محل سكني .
- فيفي - (في دهشة) داخل سكنك .. امال سامي فين ؟
- نجيب - شقة سامي فوق . حضرتك غلطتي في الدور .
- فيفي - آه ... صحيح ... باردون ... طيب أما أقوم أطلع
بقي ... قيل كده مش تحب تقول لي انت كنت

مستخى ليه كدا ؟

نجيب - احتياطيا بس .. علشان ما أقابلش بعض الناس
غير المرغوب فيهم ...

فيفى - زى مين ...

نجيب - ناس كتير يطول شرحهم .

فيفى - أنا منهم ؟

نجيب - انت ؟

فيفى - قول بصراحة .

نجيب - ما أقدرش أقول لك ... (فيفى تمتعض قليلا لهذا الجواب)

فيفى - مرسى .. وعرفت ازاي انى جيت ؟

نجيب - علشان ضربتى جرس الخطر ..

فيفى - جرس الخطر دا ايه ؟

نجيب - جرس الباب .. لأن كل واحد يضرب الجرس معناه

عندنا انه غريب عن البيت أقوم أنا فى الحالة دى

أدخل الغواصة .. (يشير الى المنضدة) .

فيفى - (تنظر الى المنضدة التى على شكل الصندوق) الغواصة ! .

(تضحك)

نجيب — أمال!.. احنا دلوقت في حالة حرب.. ودخول الغواصة

ضروري علشان لو دخل حد من الاعداء يلاقى

الشقة ما فيهاش مخلوق يقوم يتقهر با تنظيم ..

— (باسمه) والمعارف ... دول الحلفاء طبعا يدخلوا على

طول من غير جرس ...

نجيب — طبعا . . . ولذلك الباب دايما مفتوح .. والحلفاء عندهم

تنبيه بعدم ضرب الجرس .

فيفي — أنا متأسفة اللي أزججتك ودخلتك الغواصة من غير

سبب .. ما كنتش أعرف .. على كل حال اعتبر انك

كنت بتعمل مناورة .. انما اسمح لي أقول لك ان

دى طريقة غريبة ! تفتكر ان فيه ناس كثير عاملين

صناديق وغواصات زى دى علشان ما يقابلوش

حد ؟ .

نجيب — ما أظنش .

فيفي — اشمعنى بقى انت اللي عجيب في أطوارك ؟

نجيب — علشان ربنا خلقني كدا ..

- فيفي — أنا ملاحظة ان أعصابك النهارده مرتاحة .
نجيب — الحمد لله .
- فيفي — انما دا ما يمنحش انك تكره الست اللي كانت بتاكل
جلاس عند جروبي زى ما تكره فاتورة الحساب
تمام .. مش كدا ؟
- نجيب — أرجوك ماتفكرينش بفواتير الحساب .
فيفي — ولا بالست اللي انت تكرهها ؟
نجيب — لاحظى سيادتك أن سامى منتظر فوق .
فيفي — أنا طالعة حالا .. انت متضايق من وجودى ؟
- نجيب — أنا ماقلتش كدا .
فيفي — باين فى عينيك انك متضايق .
نجيب — وهو كذلك .
فيفي — علشان كده أسيبك .. أرفوار .
نجيب — أرفوار .
- فيفي — (تتحرك الى الباب قترى الجرافون فى طريقها فتقف)
دا الجرافون بتاعك .. عندك اسطوانات جديدة .
طبعا .. على فكرة ، أما امبارح سمعنا فى ميناهومن

دور جديد في الجازباند بديع قوى ... اسمه ...
نسيت .. دلوقت أسأل لك سامى عن اسمه . انا
امبارح سقت الباكار بنفسى ...

نجيب . — عارف ... في شارع الهرم ... الدرکسيون يد
واحدة سرعة ٨٠ كيلو .

فيفى — سامى قال لك .

نجيب — طبعا .

فيفى — بقی سامى لازم يقول لك كدا على كل شيء ؟

نجيب — صاحبي .

فيفى — على فكرة .. إيه رأيك في سامى ؟

نجيب — رأيي في سامى انه شاب مدهش ..

فيفى — أنا مش شايفاه مدهش في حاجة أبداً .

نجيب — أستغفر الله .. اسمحي لي أقول لك انك غلطانة قوى .

انت عاوزة أحسن من كده إيه بقى في الدنيا ؟

شاب لطيف .. حكيم كويس .. عنده فلوس في البنك

ما لوش داين يطالبه بقرش .. أو يزججه بفاتورة

حساب ... وفضلا عن كده .. بيحبك .

فيفى — بيحبني ؟

- نجیب — یعبدک ..
- فیفی — مین کان غیره بیجینی؟
- نجیب — مافیش غیره ..
- فیفی — انت کداب ..
- نجیب — مش عاوزه تصدقی .. انت حره ..
- فیفی — طیب بص فی وشى .. حط عینک فی عینی ..
- نجیب — لا لا لا اعملی معروف ما فیش داعی ابدأ انی أبص
فی وش حضرتک ولا أخط عینی فی عینک ..
- فیفی — شوف انت خفت من عینی ازای؟
- نجیب — ما علیہش .
- فیفی — قل لی یا نجیب ..
- نجیب — ما شاء الله .
- فیفی — إبه؟
- نجیب — نجیب کدا بس حاف .. ! لا نجیب افندی .. ولا
نجیب بک .. ولا حتی سی نجیب .. حضرتک واخده
راحتک معایه فی الکلام زیاده عن اللزوم .
- فیفی — (فی امتعاض) کدا .؟

نجيب — انت مش ملاحظة ؟ .
فيفي — كنت أفكر انك «سبور» ..
نجيب — اللي قال لك كدا غشك .
فيفي — كنت أفكر ان لي الحق أعاملك من غير تكليف
بصفتك صاحب سامي الحميم .. ومع ذلك أنا خسر
إيه ؟ تحب أقول لك يا نجيب باشا ..
نجيب — احب تقولي لي «جود باي» .. بس وتسميني في
حالي !

فيفي — انت النهاردة وحش صحيح .
نجيب — طول عمرى كده .. (يتناول سماعة التلفون بسرعة)
آلو .. مين .. سوسو .. اسمعى ، أنا لازم
أقابلك النهارده ... وهو كذلك ... بعد عشر
دقائق اكون عندك .. نروح فين .. زى ما يحجبك
انت .. اورفوار مؤقتنا .. (يضع السماعة)

فيفي — (في سرارة) دى واحده ست ..

نجيب — .. اظن كدا ..

فيفي — انا دلوقت فهمت .

— ٩١ —

- نجيب — فهمت إيه ؟
فيفي — فهمت انك نسيت بالعجل الست بتاعة جروبي ..
نجيب — الحمد لله اللي فهمت كدا ..
فيفي — (تنصرف) تبارك سعيد ..
نجيب — (بلا حراك) تبارك سعيد ..
(فيفي تخرج .. ويبقى نجيب لحظة جامد اتم يرتعى على مقعد
ويضع رأسه بين يديه)

« ستار »

الفصل الثالث

عين منظر الفصل الثاني اى شقة نجيب
— نجيب واقف بقرب الجراموفون يسمع
اسطوانة La petite Tonkinoise
لجوزفين بيكر وهو يتحرك كأنه يرقص على
أنغامها . ولا تكاد الاسطوانة تصل الى
ربما حتى يدخل سامى .

-
- سامى — (فى اهتمام واندفاع) نجيب ! . .
نجيب — (مشيرا الى الاسطوانة) هس ! اسمع النغمة دى ا .
سامى — المسألة مهمة قوى . فضك من البتاع ده دلوقت .
نجيب — (يوقف الفونوغراف فى تيرم) هه ! مالك بقى يا سيدى
ادوشنى وقل مزاجى ! .
سامى — شوف يا نجيب المسألة انى أنا وقعت من السما . .
نجيب — وانا تلقفتك . انت ما عندكش شغل ابدأ غير
انك تقع من السما ؟ .
سامى — الحقيقة انهم مسألين مش مسألة ؟ .

نجيب — كان ؟

سامى — اولا الخاتم الالماس بتاعك ..

نجيب — ماله ؟

سامى — راح .

نجيب — راح إزاي يخرب بيتك ؟ .

سامى — راح من ايديك . من ايدينا ؟ . لاني خلاص قدمته

شبكة لفيقي ! . وانت اذا كنت تحب اكتبلك به

كبيالة بأى مبلغ يعجبك يدفع على اربع سنين كان

بها .. وإلا اذا كنت تحب تشنقنى اشنقنى انا بين ايديك ؟

واللى عمله اعمله !

نجيب — تذكر امى يا جدع انت ! ...

سامى — انا غلطت ووريته لفيقي مسكت فيه . اضطريت

اقول لها انه الشبكة ! .. ونسيت ساعتها انه تذكر

امك .. (يستدرك) والدتك ! .. الحقيقة انه خاتم

مدهش يا نجيب .. كل من شافه يستعجب ! مافيش

بضاعة زى دى دلوقت عند الجواهرجية ! ..

نجيب — وأهلها قالوا إيه ؟ ..

سامی — فرحوا طبعاً . وبقوا يوروه لمعارفهم . انا قلت لهم
ثمنه ٦٠٠ جنيه .

نجيب — ده اللي ينتظر منك .

سامی — ابدأ . الواقع انه يساوى كده برده . عند نجيب
الجواهرجى خاتم ما يجيش ربعه مکتوب عليه
٣٠٠ جنيه ! ..

نجيب — انت لو كنت رهتته على ١٠٠ أو ٢٠٠ جنيه ما كنتش
حاتقدر تقدم شبكة بالعظمة دى ! ..

سامی — ما هو ده نفس اللي أنا شفته برده ! ..

نجيب — احترامك طبعاً ؟ . ورقبتك بقت أطول من الباب ده .
سامی — طبعاً .

نجيب — وخطبتك مبسوطه بالتأ كيد ؟ ..

سامی — فيني حاتطير به طيران . لايساه في اصبعها ودائره
تفرجه للناس ! ..

نجيب — (في صوت خافت) دا المهم ! ..

سامی — (بعد لحظة في تردد) لكن بس ؟ ..

نجيب — (يرفع رأسه نحوه) إيه بقى ؟ .

- سامى — (قى تردد) انت مش زعلان يا نجيب ! .
نجيب — علشان إيه ؟ .
سامى — علشان الخاتم ضاع . لأنه لو كان إترهن على أى مبلغ ، كان برده على الأقل فيه أمل انه يرجع لك فى أى وقت ! .. لكن دلوقت مافيش أمل ابدأ .
نجيب — طيب وعاوز منى إيه بقى دلوقت ؟
سامى — ولا حاجة . انت اللي عاوز منى !
نجيب — عاوز منك إيه ! .
سامى — من حقلك انك تزدربنى على الأقل وتحتقرنى لاذى، زودتها خالص ! .
نجيب — مش فاضى انا دلوقت احتقرك ..
سامى — سكوتك يا نجيب بيخوفنى .
نجيب — ما تخافش ..
سامى — ضميرى بيوبخنى .
نجيب — وآخرتها معاك بقى . انت عارف انا ما ليش تقل على الفلسفة . ضميرك يوبخك ، يهزأك ، يرقعك بالصرمة أنا دخلى إيه ؟ !

- سامى — طيب ..
- نجيب — آدى مسألة فانت .. إيه بقى المسألة الثانية ؟
- امى — المسألة الثانية
- نجيب — انطق .
- سامى — كتب الكتاب .
- نجيب — ما له ؟
- سامى — كان غرضى يتم فى اقرب فرصة .
- نجيب — وجرى إيه ؟
- سامى — فى مصينه شويه وقاعدة تماطل وتمطوح .
- نجيب — وإيه السبب ؟
- سامى — مش قادر افهم .
- نجيب — من امى الكلام ده ؟
- سامى — انيرأ .
- نجيب — طيب وانت مستعجل على إيه ؟
- سامى — إزاي انت عييط ؟ لازم ننتهى بسرعة قبل ما يخلصوا
منى القرشين (نجيب ينظر اليه شزرا) بتبص لى كده
ليه ؟ مش عاجبك كلامى ؟

أنا شايف انى باتكلم بعقل

نجيب — بعقل زيادة عن اللزوم .

سامى — أصل الموضوع ده بالذات عايز كده ! .

نجيب — بالعكس .

سامى — انت مش فاهم مركزى يانجيب . أنا أقل واحد تجرأ

أنه يخطب فيفى ! . دى تقدموا لها أكبر ناس فى

مصر ورفضتهم . انت نايم ؟ دى معروفة فى البلد كلها

انها لقطة وحيدة ، اللي ينولها كأنه نال ...

نجيب — (فى تهكم) البنك الأهلى ؟

سامى — السعادة فى الدارين !

نجيب — دا صحيح ! .

سامى — ولذلك أنا عاير اطمئن ! .

نجيب — طبعا ! .

سامى — عايز اعمل كل جهدى ان كتب الكتاب ينتهى فى

ظرف أسبوع ! .

نجيب — أسبوع ؟ ! هو الزواج سلق بيض يا حضرة الافندى

والا هى العبارة نهب ! .. اهدأ وابد وتغف شويه !

انتم ليه كده ناس بطالين شباحين ! .. الدنيا بخير
ولله الحمد . ولا حدش ييموت من الجوع . وانت
عندك الف مدعوق مصرى فى البنك ! .

ابن - يعنى تفضل انى أترك لهم حرية تحديد اليوم اللي
يعجبهم ؟ .

يب - بالتأكيد ! ..

سامى - فكرة برضه . عاشان ما اظهرش قدامهم بمظهر اللجوح
الملهوف ! .

نجيب - ما فيش عندك غير انك تظهر بالظهر ا برضه تفكيرك
مش عاجبنى أبداً ! .

سامى - ليه ؟ .

نجيب - أنا والله خايف انك ما تستحقش عروسة جميلة
زى دى ! .

سامى - (فى قلق) إزاي ؟ .. لأ ما تخوفنيش أمال ! . .

نجيب - ما عندكش عواطف أبداً . .

سامى - (يقنفس الصنداء) لأ عندى أطمئن : العواطف دى
موجودة دايماً فوق البيعة ! . .

نجيب - البيعة ؟ . . شوف برضه أفاضلك مش عاجباني !

سامى — (يصيح) وبعدين بقى ؟ .. انت حاطير لى يرج من
عقلى . جاتك البلا سمج ! أنا مش ضرورى أعجبك
انت . أنا مادمت عاجب فينى طظ فى حضرتك وفى
الدنيا كلها !

نجيب — (يطرق) أنا كل قصدى انك تعجبها !

سامى — عاجبها غصب عنك !

نجيب — دالمهم (صت . ينهض ويتجه الى الجرامفون ليدير الاسطوانة)

سامى — بلاش فونوغراف دلوقت اعمل معروف خلىنا

بتكلم شويه !

نجيب — عاوز منى ليه كان ؟

سامى — ولا حاجة !

نجيب — طيب خلاص بقى اعتق رقبتي !

سامى — ماتخافش خلاص عتقتك . أنا كان غرضى اسألك عن

أحوالك انت !

نجيب — أحوالى أنا عال قوى كتر خيرك !

سامى — على فكرة : السبت اللي كنت قابلتها فى جروبي بتاكل

جلاس ووقعت فى حبها ! ما فيش خبر عنها أبداً ؟

نجيب — لا ! ...

سامى - أنا متأسف انى غرقان لشوشتى فى مسألة فينى زى
ما انت شايف ، والا أنا كنت حالا شفت لك
طريقة !

نجيب - ممنون .

سامى - وأحوالك المالية ماشية ؟

نجيب - أحوالى المالية فتحت بصعوده بنط وقفلت بنزول
بنطين !

سامى - هى ايه ؟

نجيب - البورصة !

سامى - بورصة ايه ؟

نجيب - أعمل لك ايه ؟ .. حضر تك بتسألنى إذا كانت أحوالى

المالية ماشية ؟ أقول لك ايه بس ؛ شىء يجزن ؟ تاجر

أقطان أنا فى بورصة مينا البصل ؟ ! من أمتى كان لى

أحوال مالية ماشية والا قاعدة ؟

سامى - أنا غرضى اسألك عن الحجز المتوقع على عنفشك

لسه ماشى والا ...

نجيب - طبعا ده ماشى أمال حايروح فىن .

سامى — وامتى تحدد يوم البيع ؟
نجيب — ما اعرفش . اسأل عبد الله البواب هو اللي تعين
حارس !

سامى — على الله من هنا ليوم البيع يحى لك قرشين .
نجيب — منين ييجوا القرشين . . مادام ما انفتحت لناش
الجيوب ولا القلوب !

سامى — طبعا انت عارف ظروفى صعب !
نجيب — جداً .

سامى — على كل حال ربنا يفرجها من فضله . .
نجيب — والله أنا فى غاية الخجل من ربنا لأنه سبق فرجها كثير
من فضله !

سامى - (ينهنس للانصراف) مش كثير عليه المره دى
كان . .

نجيب — انت قايم ؟

سامى — أيوه علشان ورايا ميعاد !

نجيب — مع خطيبتك طبعا .

سامى — بالطبع مع فينى !

نجيب — طيب مع السلامة (سمي يخرج بعد أن يحيي باشارة)

(نجيب ساهم بلا حراك لحظة)

عبد الله — (يدخل ومعه ورقة) سيدى نجيب بك !

نجيب — أفندم .

عبد الله — النهار ده كام فى الشهر ؟ .

نجيب — (فى ارتباغ) ليه بقى الله لايسيتك ! .

عبد الله — لا مافيش حاجه ماتخافش . . .

نجيب — ما انتش جايب وراك مصيبة النهارده ؟

عبد الله — لا مافيش لاسمح الله مصايب واحنا مالنا وماهنا

شر بره وبعيد !

نجيب — أمال الورقة اللي فى ايديك دى ايه ؟

عبد الله — لا دى لسه ماجاش وقتها !

نجيب — الحمد لله .

عبد الله — روق بال جنابك .

نجيب — أصل انت دايمًا تيجى تطلع على جتتى البلا من غير

مناسبة ! . .

عبد الله — لا خلاص انشاء الله مايجيش على قدومى إلا الخير .

- نجیب — طیب یا سیدی عشمنا کده برده .
- عبد الله — الغرض وما فيه . . أنا كنت عايز أقول لحضرتك !
- نجیب — ايه ؟ اياك انت جاي طالب مني فلوس .
- عبد الله — برده ما أقدرش أكذب حضرتك في دي ! .
لكن بقى ! ..
- نجیب — لكن بقى ايه . أنا كان أملی تطلعني مره كداب
في دي .
- عبد الله — على كل حال دي مسألة مش مهمة دلوقت .
- نجیب — أيوه كده أعمل معروف فضنا من المسائل اللي مش
مهمة . . . انت كنت طالع ليه بالظبط ؟ ..
- عبد الله — هو النهارده مش ۱۲ في الشهر ؟
- نجیب — النهارده ۱۴ .
- عبد الله — (صائحا) ۱۴ في الشهر يا خير اسود ! .
- نجیب — (في ملح) اسود ازای ؟ .
- عبد الله — النهارده مصيبة مستنظرانا ولا احناش داريين ! .
- نجیب — قلت لك كده تقول لي مافيش مصايب النهارده ! .
ايه بقى يا سیدی قول ! . تكلم ، موتني ، هات

خبرى بالعجل ! ..

عيد الله — المحضر كان قال ان يوم البيع ١٤ الشهر ده ! .

نجيب — ١٤ ابريل ! ..

عبد الله — جنابك مش عارف ؟ ..

نجيب — أعرف منين ؟ ..

عبد الله — أنا سلمت لجنايبك صورة من ورقة الحجز زى دى

(يقدم الورقة)

نجيب — وانت فاهم انى لاقى نفسى علشان أقرأ محاضر حجز

وافور دى قبل الميعاد ؟ ..

عبد الله — طيب خد جنابك استقرا الورقة دى وشوف يمكن

احنا غلطانين .

نجيب — هات ياسيدى ورينى (يتناول الورقة وينشرها ويقرأ

الآتى :—)

محضر حجز تنفيذى . انه فى يوم الأحد ٢ مارس

سنة ١٩٣٢ الساعة ١٠/٤٥ أفرنكى صباحا . بناء

على طلب الخواجات جبران سعد الله وأخوته

المتجندين لهم محلا مختارا مكتب حضرة حامد

فرغلى افندى المحامى . وبالاطلاع على صورة محضر
الحجز التحفظى الرقم ٧ فبراير سنة ١٩٣٢ المحكوم
بتثبيته . وعلى الحكم الصادر غايا من محكمة مصر
الأهلية فى القضية المدنية نمرة ٤٨١٦ سنة ١٩٣٢
المشمول بصيغة التنفيذ والنفاذ ومعلن قانونا وموكل
لنا بتنفيذه . أنا عبد الحميد قزمان محضر محكمة
مصر الأهلية وصلت إلى شارع قصر النيل وبمساعدة
شيخ القسم قد تواجدت بالمسكن استتجار المدعى
عليه نجيب افندى احسان فلم أجده ، ونهت على
تابعه بواب العمارة عبد الله خميس المقيم معه فى
معيشة واحدة بدفع مبلغ ٥٦٨٠ قرشاً قيمة
المحكوم به والمصاريف واتعاب المحاماه . فأجاب
أن المدعى عليه غائب ولعدم الدفع دخلت العين
المؤجرة وأوقعت الحجز التنفيذى على الآتى :-
عدد ١ تراييزة وسط خشب أبيض بأربعة أرجل
مستعملة سليمة . عدد ١ كنبول خزران وعليه
رخامة بيضاوى سليمة . عدد ١ بساط قطيفة مبرد

٤ في ٥ . عدد ٣ براقع ستائر خشب مشجر بحلية
قطيفة . عدد ١٢ كرسى خزران بيوية بنى ؛ عدد ١
سرير خشب بلدكان بيويه بيضة وعليه مله خشب
بسلك وثلاث مراتب نوم بوجه تيل مقلم حشوقطن
ومخدين نوم بوش ستانويه أخضر ولحاف ستانويه
بمبه . عدد ٤ حال نحاس بغطاهم من فوق بعض
وزن الجميع ١٥ رطل . عدد ١ انجر نحاس أربعة
أرطال (.....)

(نجيب يقطع القراءة ويلتفت الى عبد الله في فرح)
والصالون ده نسوه ؟

بد الله — نسوه ازاي ؟ محجوز عليه برده . استقرا جنابك
ضهر الورقة تلاقى بقية القائمة .

ب — (يقرأ) عدد ٦ كنبه وفوتيل وكراسى صالون .
عدد ٣ طاولة كبيرة وصغيرة . وعدد ١ فونوغراف
ماكة جرامفون وعشر اسطوانات أفرنجية وعربية
مستعلة سليمة ،

(نجيب يقطع القراءة ويلتفت الى عبد الله) حتى الجرامفون

والاسطوانات يا عبد الله ! دول قشطونا تمام .
وجردونا وخربوا بيتنا....

عبد الله — استقرا استقرا لسه كان

نجيب — (يقرأ) عدد ١ دولاب ملابس بضلفتين وبمراة
مصقولة سليمة . عدد ٣٤ قطعة فقط لا غير ولم نجد
خلاف ذلك ولعدم وجود »

(نجيب يلتفت لعبد الله) ازاي ما وجدوش خلاف ذلك ؟
بقي ده كل العفش ؟ !

عبد الله — (يغمز بعينه) أصل أنا كلام في سر جنايبك هربت
الباقي . . . التتاتيش الخفيفة .

نجيب — كنت بالمرة هرب العفش كله يا عبيط .

عبد الله — ازاي أهربه ؟ ده يبقى اسمه عزال . وانا صنعتي هنا
بواب العمارة أقوم أعزل شقة بحالها من غير علم
صاحبها ؟ وأعزل حضرتك فين . ؟

نجيب — النهاية . أهو المحضر هو اللي عزلنا . . . (يعاود
القراءة) . . . فقط لا غير ولم نجد خلاف ذلك
ولعدم وجود من يقبل الحراسة فقد عينت عبد الله

خميس بواب العمارة حارسا على جميع ما حجز عليه
وحذرتة بالقانون وقبل الحراسة وحددت لميسع
المحجوزات يوم الاثنين ١٤ ابريل سنة ١٩٣٢ من
الساعة ٩ صباحا لآخر النهار»

عبد الله - يعنى النهارده .

نجيب - (يستمر فى القراءة) « وحررت هذا المحضر وتركت
للمدين صورة مخاطبا مع تابعه عبد الله خميس لغيابه
وسلمت له صورة بصفته حارسا ،

عبد الله - وقال لى ان ضاع جنس شىء من اللى مكتوب
فى القايمه أروح أنا فى الحديد .

نجيب - طبعا .

عبد الله - لكن ادخنا بقينا العصر ولا فيش حد جه باع ولا
اشترى ! يكو نوش نسوا ؟

نجيب - ينسوا ازاي ؟ طول بالك دلوقت تتفرج على بهدلتنا
قدام اللى يسوا واللى ما يسواش !

عبد الله - وايه العمل دلوقت ؟

نجيب - ما فيش عمل بالمره .

عبد الله - بس لو كانش راح من بالي ان النهارده ١٤ في الشهر ا

نجيب - يعنى كنت حا تعمل ايه يا سي عبد الله؟ دا حتى أحسن اللي راح من بالك . على الاقل علشان مانزعش قبل الهنا بسنه . فضك بلا وجع دماغ . دا أنا لو كنت ا كدر خاطري علشان مسائل زي دى كان زمانى توفيت بقالى ١٥ سنة ومدفون النهارده فى قراة المجاورين (يتجه الى الجرامفون) اسكت لما استمع الاسطوانة المدهشة قبل ما يبجوا ياخدوا الفونوغراف !

عبد الله - لك حق جنابك ، فرقش ، ما حد واخذ منها حاجة !

(يخرج عبد الله . نجيب يدبر الاسطوانة التى ادارها فى أول الفصل (لجوزفين بيكر) ثم يتحرك راقصا على أنغامها فى قوة وعدم اكترات)

(فىنى تدخل فجأة بعد لحظة فترى نجيب يرقص وحده فى الحجرة على نغم الاسطوانة فتقف باحمة مشاهدة . ويراما نجيب فلا يفكير ما هو فيه . . . ويظل يرقص غير حافل بوجودها وتسرفينى من حركاته فتجلس على مقعد أمامه تنفرج . ولا تتمالك أحيانا من الضحك لركانه الفكاهية . الى أن تنتهى الاسطوانة ، فيرفع نجيب الابرة وهو يصغر بغمه .)

فيفي — (في ابتهاج) مدهش ! أرجوك تعيد الاسطوانة
دى كان مرة .

نجيب — (ينظر اليها من رأسها الى حذائها ولا يجيب) ؟

فيفي — (في امتعاض) بتبصلى كده ليه ؟

نجيب — شىء جميل خالص !

فيفي — ايه هو اللي جميل خالص ؟

نجيب — أولا دخول حضرتك على طول كده كأنها وكالة من
غير بواب !

فيفي — كنت عايزنى أضرب جرس الخطر ؟ كان زمانك

دلوقت جوا الغواصة بقالك ه دقائق ، فى الحر ده !

نجيب — سيادتك مش غلطانة المره دى فى دور سامى ؟

فيفي — لأ أبداً . أنا عارفة ان دى الأ بارتمان بتاعتك .

نجيب — طيب بقى أنا أحب أعرف بسرعة سبب التشریف .

فيفي — اسمع أما أقول لك قبل كل شىء ، انت يجب تغير

بسرعة لهجتك دى وتكلمنى بسرعة بشكل الطف

من كده ، والا انا و حياة راس ماما أجنتك وأوريك

النجوم الضهر !

- نجيب — وحياء راس ماما أنا شايف النجوم الضهر والصبح
والعصر وطول النهار . ومش منتظر سيادتك دلوقت
علشان توريهم لي !
- فيفي — ليه بقي ؟ .. ايه اللي مزعلك ؟
- نجيب — فيه ألف سبب ونسب !
- فيفي — ومع ذلك أنا دخلت فجأة لقيتك مبسوط بترقص .
على الجرامفون !
- نجيب — الطير يرقص مذبوحا ...
- فيفي — (في اهتمام) انت متألم ؟ من إيه ؟ أرجوك
تقول لي حالا ..
- نجيب — أقول لك انت ؟ !
- فيفي — ايه المانع ؟
- نجيب — مستحيل !
- فيفي — ما نتش واثق مني ؟
- نجيب — يا سيدتي العزيز . أرجوك ترك الموضوع ده نهائياً
ونتكلم في شيء مفيد . ان كان لا بد من الكلام .
- فيفي — انت بتحب .

نجيب — شوفى انت ازاي حاتزعلينى منك وتخلينى ابقى مش لطيف ودمى يفور واتيكلم كلام فارغ كثير . وبعد كده تحلفى ان انا اللى محقوق .

فبنى — طيب خلاص . مش حا أقول حاجة .

نجيب — انت كنت جايه علشان إيه ؟

فبنى — كنت جايه علشان

نجيب — أفندم ؟

فبنى — علشان أوريك الشبكة اللى قدمها لى سامى . خاتم

عجيب ! شوف . . . (تريحه الخاتم وهو فى اصبعها) فص واحد برلنت سوليتير .

نجيب — عجبك ؟

فبنى — قوى . . قوى ، حاجة حلوة صحيح . وذوق جميل

صحيح . . .

نجيب — العفو يا فندم !

فبنى . — (تنظر اليه فى دهشة) ؟

نجيب — (يستدرك) قصدى يعنى بالنيابة عن سامى .

فبنى — (صمت . تتامل الخاتم فى اصبعها) سامى غنى بالتأكيد

نجيب — ايوه طبعاً .

- فيفي — هو كان قال لي .
نجيب — قال لك ايه !
فيفي — قال لي ان عنده ٦٠٠٠ جنيه في البنك رايح بيني لي بهم
فيللا في مصر الجديدة .
نجيب — (مازا رأسه في تمك خفي) ضربهم في ٦ على طول !
فيفي — وقال لي أن عنده أطيان ما اعرفش فين .
نجيب — كان ؟ طبعا .
فيفي — ويجبني قوى تعرف ؟
نجيب — عارف ، و انت بتحببيه ، و كتب الكتاب امتي بقي ؟
فيفي — ما اعرفش . سامي عايز يكتبه من بكره .
نجيب — له حق .
فيفي — لسن أنا مترددة شوية .
نجيب — ما لكيش حق .
عبد الله — (يدخل) سيدى نجيب بك .
نجيب — خير . . .
عبد الله — (ناظرا الى وجود فيفي) دا . . . أقول . . .
نجيب — قول . . . خذ راحتك .

- عبد الله — المکوجی طالب حسابہ .
- نجیب — وانت ما عندک لسان ترد علیہ ؟
- عبد الله — ما أمکنیش أبدأ . غلب حماری وایاہ .
- نجیب — وعایز ضروری تغلبنی أنا کمان وایاکم ؟ حسابہ
ککثیر ؟
- عبد الله — بقی له شهرین ما قبضش أبيض ولا أسود .
- نجیب — أعوذ بالله . ؟ وکان ساکت لیه لغایة دلوقت ؟
- عبد الله — إنسانیة منه .
- نجیب — وجرى لها ایه الانسانیة دی النهارده ؟
- عبد الله — لقی مافیش منها فایدة .
- نجیب — وایه الی تشوفه انت دلوقت ؟
- عبد الله — یحی یحاسب جنابک .
- نجیب — (کالرتاح) یحاسبنی ؟ ؟
- عبد الله — مافیش غیر کده . . .
- نجیب — أنا عملت لك حاجة یا عبد الله ؟ . . زعلتک النهارده
فی شیء ؟ متأثر منی ؟ بینک و بینی ضغائن ؟ . . فهمنی
اعمل معروف . . .

عبد الله — أنا فاهم . جنابك تكره الحساب .. لكن ما باليد
حيلة ...

نجيب — يا سلام وسلم .. الحساب ده نهرب منه ازاي ؟
عبد الله — حساب المكوجى ؟ ..

نجيب — الحساب على وجه العموم .. الأرض فيها حساب ..
تنزل القبر نلقى فيه حساب .. نطلع السما نلاقى فيه
حساب .. ورانا فى كل حته .. ما فيش فايده أبدأ .
فيفى — (تضحك ضحكة خفيفة) ؟

نجيب — روح يا شيخ قول للمكوجى دا يبرد شويه .
عبد الله — ما يرضاش يبرد الا لو قبض .

نجيب — (صائحا) قل له يجى يقبض روحى بقى ، لأنى لا أملك
غيرها النهارده ! وتفضل من غير مطروديا بواب
يامغفل قبل ما أعوج لك خلقتك باسطوانة من دول
وزى ما ترسى .. (نجيب يمسك اسطوانة .. عبد الله
يجرى خائفا) ؟

فيفى — (تمكتم ضحكها)

نجيب — شىء يقصر العمر (يعود الى قربها)

- فيفى — هدى نفسك شويه .
- نجيب — ما يمكنش .. أهو أنا ما يمضيش على نصف ساعة
على خير أبداً . . . لا بد من خبر مرعج .
- فيفى — يظهر ان مالتك مرتبكة شوية .
- نجيب — شويه ؟! انت متواضعة قوى !
- فيفى — طيب ما تجى تفكر فى تنظيم مالتك .
- نجيب — ما تتعيش نفسك .
- فيفى — ليه ؟
- نجيب — لأن لو جميع وزراء مالية العالم اجتمعوا فى لوزان
وعملوا مؤتمر لتنظيم مالتى وتسوية ديونى زى مؤتمر
نزع السلاح وديون الحرب ، أوكد لك انهم يمكن
ينجحوا فى نزع السلاح وديون الحرب ولا ينجحوش
فى مسألتى . عاوزة إيه بقى أكثر من كده !
- فيفى — للدرجة دى ؟
- نجيب — دى مسألة مش محتاجة لمناقشة .
- فيفى — ليه ماهيتك كام ؟ ولوان ده تطفل منى . . . لكن أنا
مهمة وأحب أجرب يمكن أنجح أحسن من مؤتمر لوزان .

نجيب — ماهيتى خمسين جنيه فى الشهر اسما . لكن اللى
يوصل فى يدي ٤٤ جنيه و ٦٠٠ مليم بعد الاحتياطي
والمعاش ورسوم الدمغة وخلافه من تماحك آخر
الزمن !

فيفى — وبتصرف منهم كام فى الشهر ؟

نجيب — باصرف منهم حوالى ١٠٠ جنيه فى الشهر .

فيفى — (فى دمهشة) ازاي ده ؟ ايرادك خمسين وتصرف ١٠٠

نجيب — باستمرار من نهار ربنا ما خلقتنى . علشان كده

المسألة عويصة ولا يمكنش حلها إلا إذا اخترعوا

حساب جديد يمشى بالمقلوب غير الحساب اللى

أوجده فيثاغورث .

فيفى — وتصرف المائة جنيه ازاي فى الشهر ؟

نجيب — ما أقدرش أقول لك . أنا لما يكون فى جيبي فلوس

ما احترمهاش . . . أصرفها بعقل ومن غير عقل .

يمكن ألاقى شحات فى السكة أعطيه ورقة بجنيه لانه

قال كبة عجبتنى .

فيفى — انت مدهش !

نجيب — أنا انسان مكتوب عليه انه يعيش بشكل مخصوص
في الحياة ، ويستحيل تتغير حياته ، يستحيل ينتظم
ويستحيل يعيش يوم في أمان الله زى بقية
مخالق الله الطيبين !

فيفى — حياة بوهيمية غريبة ! .

نجيب — ارتباك مزمن وعسر هضم اقتصادى وفقر دم
مالى مالهش علاج .

فيفى — انت غلطان . افكر ان فيه علاج .

نجيب — ايه هو من فضلك ؟ .

فيفى — لو تزوج واحد تفهمك ويكون عندها فلوس ..

نجيب — ويكون عندها « باكار » .

فيفى — تمام كده .

نجيب — علشان ينباع الباكار ونغرق احنا الاثنين فى نهار !

فيفى — (باسه) وماله ! ..

نجيب — أظن واحد زى ما انخلقش علشان زواج .

فيفى — تفكر كده ؟ .

(جرس الباب يدق بشدة)

نجيب - جرس الخطر! .. (يتحرك ويسرع الى اللنضدة ويرفع
غطاء الصندوق وبلتفت الى فيفي) عن إذنك دقيقة
واحدة؟!

فيفي - ما تدخل الغواصة؟ .. دى مش طريقة عملية أبداً.
نجيب - دا اختراع المانى! .. مستحيل أقدر أبص فى سحنة
مطالب ، أوزقوار مؤقتا .

(يعلق على نفسه الصندوق)

عبدالله - (من الخارج) يا حضرة المحضر باقول لك نجيب بيه
مش موجود .

المحضر - (يدخل وخلفه خواجه وشيخ القسم وعبدالله) وجسود
المدين وعدم وجوده ما يهمنيش . (لشيخ القسم) نادى
الشيالين .

شيخ القسم - (يتجه الى الباب وينادى) اطلع يا شيال انت وهوه!
المحضر - قبل ما نشرع فى التنفيذ انبه عليك يا عبد الله خميس
بصفتك تابع للمدين ومقيم معه فى معيشة واحدة
بأن تدفع لدينا حالا مبلغ ٥٦٨٠ قرشا واحنا
نوقف الاجراءات .. تدفع وإلا؟

عبد الله — لا . منين . هواحنا معانا خمسة مليم .
الخواجه — (وهو يتكلم بلغة واضحة سليمة مع عجمة خفيفة)
أنا عتدى تفويض من الداين الخواجه جبران
لو تدفع أربعين جنية يصير التنازل عن الحجز
والبيع .

عبد الله — (ينظر اليه ولا يعنى بالرد عليه ويلتفت للشياطين) شيل
شيل يا شيال .

المحضر — تابع المدين أجا ب بعدم السداد وشرعنا فى التنفيذ
تعال يا عبد الله خميس بصفتك حارس للمنقولات
قدم لنا المحجوز عليه .

عبد الله — آهى عندك .
المحضر — (معتدا) آهى عندى ازاي يا قليل الأدب يا حمار !

انت مش عارف أنا مين . فتح عينك كويس وكلمنى
باحترام . أنا حامى القانون وممثل سلطة الحكومة
انت قاهم ايه ! وشرف مركزى اعتبرك مبدد
وأحرر ضدك فى الحال محضر تبديد وتعدى وأحط
الحديد فى ايديك واضيع مستقبلك .

عبد الله -- لا ما فيش لزوم ، أنا غلطت والشفاعة لشيخ التمن .

شيخ القسم - استسمح حضرة المحضر وابقى خد بالك يا ابني الا تنضر (للمحضر) أصله مش واخذ على مقابلة الحكام .

المحضر -- (في عظة) الحق علينا اللي عيناه حارس . ضيع وقتنا واحنا لسه ورانا بيوع وحجوزات وابتقالات .

عبد الله -- يا جناب المحضر العفش تمام ما ضاعش منه قشاية .
المحضر -- (يعطى المحضر لشيخ القسم) خد يا شيخ القسم صورة محضر الحجز واجرد وطابق ع القايمة (مجلس على مقعد)
الا احنا تعبانين من كثرة الأعمال . تعال استريح يا خواجه يوسف .

الخواجه يوسف -- (ينظر الى فيق الجالسة المتفرجة في ابتسام)
بردون يا مدام .

فيق -- (للخواجه) من فضلك ما يمكنش تأجيل البيع
لبكره واحنا ندفع كل الفلوس ؟

المحضر -- ما يمكنش يا هانم ، تأجيل البيع يتكلف مصاريف

ويستدعى إعادة اللصق والنشر وكافة الاجراءات ودى
بماطلات احنا عارفينها .

فيفى — أنا متأسفة ما فيش فى شنطتى . ع جنيه دلوقت ...
انما أقدر ...

شيخ الحارة — (يقرأ ببطء فى الورقة) « عدد ١ تربيذة وسط
خشب أبيض بأربعة أرجل مستعملة سليمة ... »
فين ؟ ... (يلتفت حوله) مش موجوده .

عبد الله — دى فى المطبخ . مش موجوده ازاي . أجر دالأوده
دى اللى انت فيها الأول تلاقى كل شىء تمام .

المحضر — أبوه أجر دأوده أوده والشياطين تنزل أول بأول
والناقص يتحرر به محضر .

شيخ القسم — (يقرأ) « عدد ٦ فوتيل وكراسى وكنبه . عدد

٣ طاولة وفونوغراف .. الخ . (ينظر بعينه مطابقا)

الأوده دى تمام . انزل بها يا شيال انت وهوه .

عبد الله — (لشيخ القسم) حاتأخذ العفش على فين ؟ ..

- الشيخ — على باب الشارع تحت ينرص حته حته علشان الناس

تجى على ضرب الجرس تدخل المزاد .

عبد الله — (يهز راسه آسفا) يا فضيحة جنابك ياسى نجيب بك !
(ينهمك الشياولون فى زحزحة الكراسى وتغيير نظام الصالون
وينهض المحضر والخواجة يوسف ليدعوا الشيالين تنقل مقاعدهما
وتظل فىفى جالسة الى أن يدنو منها شيال يريد نقل مقعدهما)
المحضر — تفضلى يا هانم الناحية دى . . فى الرواقه (تنهض فىفى
وتقف بجوار المنضدة التى فيها نجيب . ولكن لا يلبث أن يأتى
الشياولون لنقل المنضدة فتصبح فىفى ممانعة)
فىفى — (صائحة) انتظر يا شيال . انت واخذ الصندوق ده
على فىن ؟ . .

المحضر — دا من ضمن المحجوزات يا هانم .
فىفى — مستحيل ! ده فيه جوهر حاجات غير محجوز عليها طبعا !
المحضر — محجوز عليه يا هانم . من فضلك ماتعرقليش التنفيذ
شيل يا شيال .
فىفى — (صائحة) مستحيل . . مش معقول . . لازم تسبب
الصندوق ده .

المحضر — ما يمكنش يا هانم .
فىفى — أنا مستحيل أسمح بنقله .
المحضر — (فى غلظة) شيل شيل يا شيال . . بلاش عطله .
الخواجه يوسف — تقدرى يا مدام تدفعى كام من أصل المبلغ ؟

فيفى — أنا متأسفة ما فيش معايا النهار ده فلوس كفاية (جأة)
اسمع لما أقول لك : أنا أقدر أعطيك ده (تخلع الخاتم
من أصبعها) ايه رأيك ؟ ثمنه بالتأكيد أكثر من
مبلغك ! ...

الخواجه — (فى دهشة يفحص الخاتم) خاتم ألماس (يخرج من جيبه
عويقة مما يستعملها الجواهرجية للفحص ويضعها على عينه
وينظر الى الخاتم) طبعا دا يساوى كثير .

نجيب — (فجأة يرفع النظاء ويظهر صاحبها بين دهشة وارتباك الجميع)
انت مجنونة ! ؟ هات الخاتم ده ياخواجه !

المحضر — (بعد لحظة وجوم) باسم الله الرحمن الرحيم . طلع منين
ده ؟

شيخ القسم — دا لازم المدين (المحضر والشيخ يستعملان من عبد الله
الذى يشرح لها همسا)

نجيب — الخاتم .. هات الخاتم ياخواجه اعمل معروف .

الخواجه — بردون يايبه ؟ (ينظر الى فيفى التى سامت اليه الخاتم) .

نجيب — ما فيش بردون .

فيفى — اسكت يا نجيب مالكش دعوى ! نخلي الخاتم معاك

يا خواجه .

نجيب -- ازای ال کلام ده ؟ دا خاتم الماس مش لعب .
فیفی -- عارفه انه خاتم الماس مش لعب .. وعاوزه اتصرف
فيه .. أرميه البحر .. الخاتم بتاعی أنا . انت
شريكی !

نجيب -- بتاعك ازای ؟ !
فیفی -- باقول لك اسكت يا نجيب انت مالکش دعوى !
نجيب -- ماليش دعوى ازای ؟ أمال مين اللی له دعوى ؟ دا
شئ یجنن ا . هات الخاتم ياخواجه يوسف .

فیفی -- ما تسمعش كلامه ياخواجه .. زى أنا ما قلت لك
خلى الخاتم معك وبكره أجيب لك مبلغك على شرط
توقف البيع حالا .

الخواجه -- بكل تمنوية ياهاشم .. يا حضرة المحضر أنا طالب
ایقاف البيع .

المحضر -- انزل يا شيال انت وهو (يتناول ورقة ويكتب)
محضر ایقاف (تم يكتب فى صمت ويقول) أوقفنا
الاجراءات كطلب وكيل الداين ، تعالى امضى
ياخواجه يوسف .

الخواجه — (يوقع على ورقة المحضر ثم يخرج ورقة من جيبه ويكتب ايصالا

يقدمه لفيفى) مرسى ياهانم . آدى وصل بخاتم الماس

فص واحد برانت سوليتير وزن ٨ قراريظ :

نجيب — (بسرعة) تسعة ونصف . .

(فيفى تنظر اليه والجميع فى استغراب فيستدرك بسرعة)

أيوه . . أنا عارف من سامى .

يوسف — (وهو يكتب) تسعة قراريظ ونص . . (يسلمها الورقة)

اورقوار ، اورقوار يا نجيب بك .

(يخرج)

نجيب — (يضرب اخماسا لاسداس) أما يا ناس دى عجبية !

المحضر — نهاركم سعيد يا حضرات . . (يخرج خلف الخواجه

يوسف ومعه شيخ القسيم)

عبد الله — (خارجا هكذا خلف المحضر) اخلى طرفى يا جناب

المحضر . . الحكومة حرستنى على العفش وطلع لله

الحمد سليم (يخرج مع الجميع)

فيفى — (وحدها مع نجيب) عجبية ليه بقى ؟! . . حاجة

طبيعية خالص . . كنت منتظر انى أسليهم

ياخدوك فى الصندوق بيعوا فيك ويشتروا كاش
مخجوز عليك انت كان ضمن الموبيليا؟

نجيب — وماله ؟ لكن الخاتم ؟ .

فيفى — فى داهية الخاتم ايه يعنى الخاتم أدفعه فديه
بصفتى من الحلفاء أحسن ما كانوا يصادروا الغواصة
باللى فيها ؟ !

نجيب — غواصة ايه ؟ ! أحنا خسرنا الحرب !!

فيفى — (ضاحكة) أبدأ بالعكس ..

نجيب — ايه اللى كسبناه ؟ ؟ ..

فيفى — كل حاجة .. أنا مندهشة ليه تهتم بالخاتم بالشكل
دا ؟ !

نجيب — بس علشان ده . . . شبكة سامى ..

فيفى — وايه يعنى ؟ ؟ ..

نجيب — طيب ورايحه تقولى لسامى ايه لو سألك النهارده على

الخاتم ؟ ؟ ..

فيفى — أقول له على اللى حصل .

نجيب — ما يصدقش . .

— جازي ما يصدقش . لان سامي مش زيڪ اوزي ،
دي عقليته ما تقدرش تفهم بسهولة التصرفات
دي ..

— لانه رجل عاقل موزون .

فيني — زيادة عن اللزوم .. ولذلك أنا رايحة أكله كلام
شديد ..

نجيب — حا تقولي له ايه؟؟ ..

فيني — حا أقول له أنا مندهشة إزاي واحد صاحبك
سا كن معاك في بيت واحد ينحجز عليه وانت
سا كت؟؟! ..

نجيب — حا يعمل لي ايه ... كل واحد عنده ظروفه .

فيني — اسمع يا نجيب ، انت إما مغفل .. ما تأخذنيش
وإما عاوز تدافع قدامي عن سامي دفاع ما يستحقوش .
انت بالتأكيد تفهم سامي أكثر مني . لأنني فهمت
طبيعته كويس قوي من مدة بسيطة .

نجيب — أنا أشهد لك دائماً بالذكاء ... ايه بقي اللي
فهمته؟؟ ..

فیفی — فہمت اذہ رجل عاقل زی ما قلت انت تمام، ویوزن
کل حاجة فی الدنیا زی طبیعة کل شخص مادی
شویہ .

نجیب — ایہ کان ؟! ..

فیفی — أنا أفهم کویس الناس المدهونین بویہ . . سامی
مدهون بویة کویس قوی .

نجیب — کل الناس کدا .

فیفی — انت لا .

نجیب — لیه بقی ؟؟ . أنا یعنی اللی خشب أبيض زی طرا بیزة
الوسط! المسألة ان ظروفی غیر ظروف سامی . . .
وأنالو کنت لقیت فیہ فایدة کان زمانی ضربت
نفسی بویہ بالزیت . . . ثلاث . . . أربع أوشاش .

فیفی — ما افتکرش .

نجیب — علی کل حال . . . بعد الزواج فی إمكانک تخلقی
سامی خلقة جدیدة .

فیفی — أنا مش عاوزہ أخلقه ولا أسنطه .

نجیب — عاجبک زی ما هو کده ما فیش بأس .

فيق — أرجوك . بس . كفايه .. احنا تكلمنا عن سامى
زيادة عن اللزوم . . كلنى عن موضوع تانى .. كلنى
عن نفسك .

نجيب — أكلبك عن نفسى أقول ايه ؟ (بشير الى الصالون المبعثر)
أدى انت على يدك شايفه كل حاجة .

فيق — حقا ، صحيح انت الشخص الوحيد اللي أقدر أقول
أنه ما حاولش لحظة انه يغشنى . .

نجيب — انت لطيفة قوى معايه النهارده من غير مناسبة ا بس
ضيعت الخاتم ، لكن بقى الامر لله . ا . الكلام
دلوقت أصبح ما يجيش منه .

فيق — ما لكش دعوى بالخاتم . اسمع يا نجيب ا انت
نسيت الطب الروحاني والسحر العجيب ؟ ..

نجيب — مش فاهم غرضك .

فيق — انت مش تعرف تقرا لى اللى فى ضميرى ؟

نجيب — أبداً .

فيق — ازاي ؟ مش فاكر لما تقابانا أول مرة فى العيادة ؟

نجيب — آه ا لأ أرجوك تنسى المقابلة دى واللى حصل فيها .

فيفى - انت عييط ! انساها ازاي ؟ انت ما تقدرش تطلب
منى طلب زى ده .

نجيب - انت حره.. لكن انا أنسى زى ما يعجبني .

فيفى - لا ماتنساش يانجيب ، أرجوك !

نجيب - عجائب ! انت كان عاوزه تحجزى على ذا كرتى !

فيفى - أيوه عاوزه أحجز ...

نجيب - (بملاحظة) وايه بقى اللي يهيك من كدا ؟

فيفى - ما تعرفش إيه اللي يهمنى ؟ ..

نجيب - أبدأ .

فيفى - ما تقدرش تقرأ لى اللي فى قلبى وضميرى داوقت ؟

نجيب - فى ضميرك انك قاعدة تمكرى على وتلعبى بمهارة
مخيفة .

فيفى - (نائمة) كذاب !

نجيب - (مستمرا) فى ضميرك انك عاوزه ترجع فى نفسى

أمل بسيط من غير لزوم عاشقان فى الآخر أقع
من سابع سما سابع أرض زى الدورق الفخار اللي يقع
من فوق السطح على الأسفلت .

- فیفی — کذاب .
- نجیب — فی ضمیرك انك بتحی شخص کویس قوی وهو
بیحیک کتیر قوی .
- فیفی — والشخص ده موجود هنا فی الأودة دی دلوقت ؟
- نجیب — بالطبع لا .
- فیفی — کذاب .
- نجیب — (فی دمهنة) کذاب ؟
- فیفی — (فی اخلاص) من غیر شک کذاب لو تفتکر ان
الشخص ده مش موجود هنا دلوقت قدامی ا . .
- نجیب — ؟ (ینظر اليها فی صمت وکانه یغالب نفسه ثم یطرق مفکرا)
- فیفی — ؟ (تطرق فی انتظار جوابه بصبر نافذ ثم ترفع رأسها کی
تقول شیئا لاخر اجه من صمته)
- نجیب — (یرفع رأسه أخیرا اليها) متشکر علی التصريح الخطير
ده ! .
- فیفی — (فی امتعاض) بس کده ؟
- نجیب — (فی عزم) بس کده .
- فیفی — دا کل اللى تقدر تقوله ؟

- نجيب -- كفايه .
فيفى -- (في باس) أنا كنت منتظرة انك حاتقول كلام
كثير ! ..
نجيب -- متأسف قوى . . أنا صحيح في شدة التأثير من
تصريحك ، لكن بقى ...
فيفى -- لكن بقى إيه ؟ ..
نجيب -- لكن بقى .. ايه قيمته دلوقت ؟ تفتكرى حاغير
ايه من الموقف كله .
فيفى -- فهمت قصدك . انت جنتلمان زيادة عن اللزوم .
نجيب -- أرجوك تطلعي فوق لخطيبك وتسحبي تصريحك .
فيفى -- مش عاوز بأى حال من الأحوال تقبله منى ؟ .
نجيب -- فات الأوان ! .
فيفى -- (بملحظة) ضميرك مش قادر يسمح لك انك تاخذ
من صديقك خطيبته .. مهما كانت الظروف . مش دى
كل المشكلة اللي قايمه في نفسك ؟ !
نجيب -- (مطرق كالمخاطب لنفسه) أيونه، مهما كانت الظروف .
فيفى -- (لى تاثير) نجيب ...

— (في حزم) الوداع يا فيفي !

(يتساول يديها ويضبط عليها في حرارة واخلاص . ثم يسيمها الى باب الشقة ، ثم يعود وحيدا وهو مطرق يمشى في بطن . ويقف في وسط القاعة بلا حراك لحظة ثم يرفع رأسه فجأة ويقول :) وأنا وش زواج ؟ أنا رد

حجوزات !

(ثم يتجه إلى موضع الجراموفون ويدير الاسطوانة ويصغى اليها قلبا شاردا الفكر ساها ثم يتحرك فجأة راقصا على أنغامها كأنما يريد أن يقنع نفسه بان حياته هي دائما حياته . وانه لم يتغير في حياته شيء ...)

« ستار »